شرح
الزيارة الجامعة
الصغيرة

بقلم

الفقير إلى الله

السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي

تحقيق

السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي

دار

كربلاء الإمام الحسين عليه السلام

دار جواد الأئمة عليهم السلام

شرح
الجامعة الصغيرة
المسماة بالذخيرة الوفيرة

أُعِدَّ هذا الكتاب
في كربلاء المقدّسة
محرّم الحرام سنة ١٤٣٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اجزت للمرحوم الحاج الشيخ ع، طبع
كتاب شرح الزيارة الجامعة الصغيرة
حصرياً

محمد صادق الكرباسي
١ / محرم الحرام / ١٤٣٣

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الاولى
1433هـ - 2012م

دار جواد الأئمة (ع) للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - حارة حريك - شارع دكاش - بناية شحرور
ت: 73 73 13 / 03 - 12 29 69 70 00961

شرح
الجامعة الصغيرة
المسماة بالذخيرة الوفيرة

بقلم
الفقير إلى الله
محمّد حسين الحسيني الجلالي
١٤٣٣

تحقيق
محمد جواد الحسيني الجلالي

دار جواد الأئمة(ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

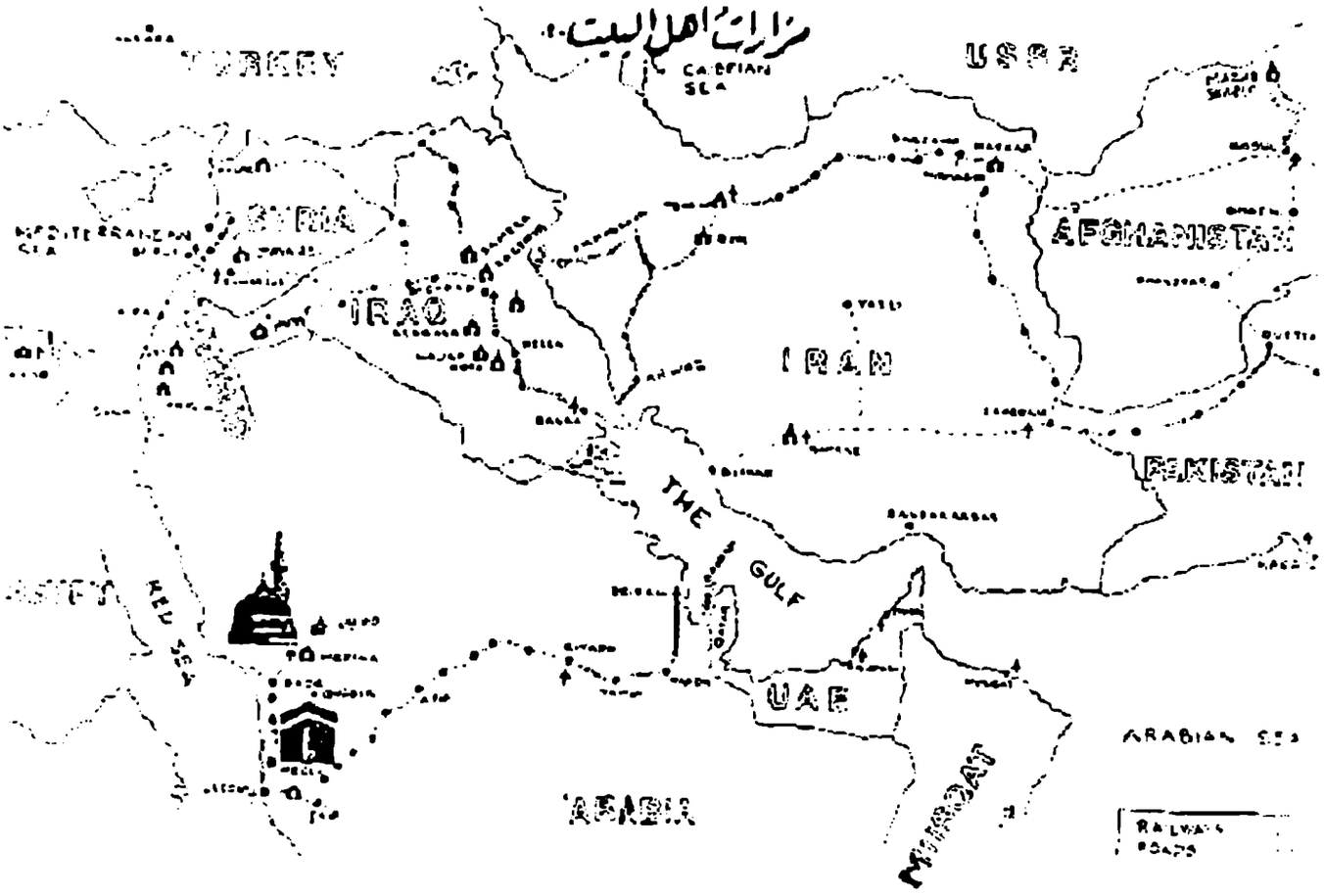

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0395

خارطة مزارات أهل البيت عليهم السلام

المقدمة

لماذا الزيارة؟

تستند مشروعيّة الزيارة في الإسلام إلى أحاديث الرسول الأعظمﷺ وسنّته في حياته، وقد رواها الحفاظ من اعلام الحديث ومنها بالإسناد عن أبي بشر محمّد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت/ ٣١٠هـ) بإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول اللهﷺ : من زار قبري وجبت له شفاعتي[١].

وبالإسناد عن أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني (ت/ ٢٧٥هـ) في باب زيارة القبور، بإسناده عن ربيعة بن الهدير، قال: خرجنا مع رسول اللهﷺ يريد قبور الشهداء حتّى إذا أشرفنا على حرّة واقم[٢]، فلما تدنينا منها وإذا قبور، قال:

---

(١) الكنى والأسماء، للدولابي، طبعة/ حيدر اباد ١٣٢٢هـ.

(٢) حرّة واقم: هي احدى حرّتي المدينة، وهي الشرقية، سمّيت برجل من العماليق اسمه: واقم، وفي هذه الحرة كانت وقعة جيش يزيد بأهل المدينة سنة ٦٣ هـ حيث استبيحت الحرمات وانتهكت الأعراض وقتل من الأنصارألفا وأربعماءة،

قلنا: يارسول الله، أقبور إخواننا هذه؟ قال: قبور اصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال: هذه قبور إخواننا[٣].

وأكّدت روايات أهل البيت عليهم السلام على إحياء سنّة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وقد جمعها نصا وإسنادا، الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت/ ١١١٠هـ) في بحار الانوار، عن كامل الزيارة: أحمد بن جعفر البلدي، عن محمد بن يزيد البكري، عن منصور بن نصر المدايني، عن عبد الرحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له: أيما أفضل الزيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أو لأبي عبد الله عليه السلام أو لفلان أو فلان، وسميت الأئمة واحدا واحدا؟ فقال لي: يا عبد الرحمن بن مسلم، من زار أوّلنا فقد زار آخرنا، ومن زار آخرنا فقد زار أوّلنا، ومن تولّى أوّلنا فقد تولّى آخرنا، ومن تولّى آخرنا فقد تولّى أوّلنا، ومن قضى حاجة لأحد من أوليائنا فكأنّما قضاها لجميعنا. يا عبد الرحمن أحببنا وأحبب فينا وأحبب لنا وتولّنا

ومن قريش ألفا وثلاثماءة، ومن الموالي ثلاثة آلاف وخمسماءة رجلن ودخل جند يزيد المدينة فاستباحوها ثلاثة أيام فنهبوها وحمات منهم ثمانماءة امرأة وولدن، وكان يقال لاولادهن: أولاد الحرة. وللتفصيل راجع: معجم البلدان: ج٢، ص٢٦٣.

(٣) السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت/ ٢٧٥هـ) المجلد ١، ص ٤٥٣، تحقيق/ سعيد محمّد اللحام، طبعة/ دار الفكر ١٤١٠هـ.

وتولّ من يتولّانا وأبغض من يبغضنا. ألا وإنّ الرادّ علينا كالرادّ على رسول الله صلى الله عليه وآله جدنا، ومن ردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد ردّ على الله. ألا يا عبد الرحمن من أبغضنا فقد أبغض محمّدا، ومن أبغض محمّدا فقد أبغض الله جل وعلا، ومن أبغض الله جل وعلا كان حقا على الله أن يصليه النار وماله من نصير[1].

والزيارة- لغة - : حضور شخص عند آخر تكريما للمزور لما له من دور إيجابي في حياة الزائر، ولأجل ذلك تتأكّد زيارة قبر الرسول الأعظمﷺ لدوره التاريخي العظيم في إنقاذ البشرية من براثن الجاهلية وهداية الأنام إلى حضارة الإسلام، وكذلك صحابته الأبرار وأهل بيته الأطهارعليهم السلام، لما ضحّوا في سبيل تراث جدهم بما يملكون من نفس ونفيس، وسار على خطاهم الأولياء الصالحون عليهم رحمة الله أجمعين.

والزيارة - اصطلاحاً، في العصر والمصر - : تعني أمرين معا، هما: الحضور عند القبر الشريف وقراءة نص يحتوي على صفات المزور، والتي تعبّر عن أدوار صاحب المزار التاريخية في الحفاظ على سنة الرسول القائدﷺ، وعلى ذلك سار أهل بيته الطاهرونعليهم السلام وورد الحث من الأئمةعليهم السلام للشيعة على

---

(١) بحار الأنوار، المجلد ٩٧، ص ١٢١ - ١٢٢، ح ٢٦.

الزيارة، إحياءً لهذه السنّة النبويّةﷺ بنصوص مأثورة، رواها الأصحاب في أكثر من كتاب، لما في الزيارة من تكريم مواقف الأئمةعليهم السلام الإسلامية في السير على هدى الرسول الأعظمﷺ باعتبارهم القادة البارزون والاستلهام من مواقفهم الصادقة في المحافظة على الثوابت الإسلامية في الحياة عامة في مختلف الظروف والأحوال، فإنّ نصوص الزيارات تعتبر سلسلة دروس يفتقر المسلم ان يدرسها للعبرة من التاريخ و(ما أكثر العبر وأقلّ الاعتبار) كما قال حيدر الكرارعليه السلام وعليها السيرة العملية في مختلف الأحوال والأعصار.

ونصوص الزيارات تختلف باختلاف المزارات والمناسبات من المواليد والوفيات ويعبّر عنها بالمخصوصة، ومنها زيارة عاشوراء حيث يتجدد فيه ذكرى مقتل أبي عبد الله الحسينعليه السلام في ١٠ محرم عام ٦١ للهجرة، حيث عارض تغيير الحكم الإسلامي من الشورى إلى الملوكية واصبح مقتلهعليه السلام نقطة تحوّل عظيمة في التاريخ الإسلامي.

ومن النصوص: ما لا يختص بزمن خاص ويعبّر عنها بالمطلقة.

ومنها: ما لايختص بزمان أو مكان لإمام خاص، بل يزور الراغب في أيّة مناسبة يستسيغها، حسب ظروفه الخاصة، ومن

هذه النصوص: الزيارة الموسومة بالجامعة الصغيرة، تمييزاً لها عن الجامعة الكبيرة المشروحة دونها، وتعتبر في الحقيقة كالشرح لها، وقد حاولت في هذه الوجيزة شرحها بايجاز:

أسانيد الرواية:

أروي الجامعة الصغيرة بأسانيدي عن مشايخي الأعلام، وأعلاهم سندا: شيخي العلامة الشيخ محمّد محسن الرازي (ت/ ١٣٨٩هـ) الشهير بآقا بزرك الطهراني، أعلى الله مقامه، بأسانيده المتصلة عن أهل البيت عليهم السلام، كالآتي:

السند الأوّل:

رواية الكليني (ت/ ٣٢٩هـ) في الكافي[1].

عن محمّد بن يحيى [العطار].

عن محمّد بن أحمد [ابن يحيى بن عمران الأشعري].

عن هارون بن مسلم [الكوفي].

عن علي بن حسّان [الواسطي].

عن الإمام الرضا عليه السلام.

---

(١) الكافي، ج٤، ص٥٧٨ - ٥٧٩، ح٢.

السند الثاني:

رواية ابن قولويه (ت/ ٣٦٨هـ) في كامل الزيارات، بطريقتين:

أوّلا- في الباب ١٠٠[١]، قال:

حدثني محمّد بن جعفر الرزاز الكوفي (٢٣٣-٣١٦هـ).

عن محمّد بن عيسي بن عبيد [أبو جعفر البغدادي].

عمّن ذكره.

عن أبي الحسن [الإمام الرضا عليه السلام].

وثانيا- في الباب ١٠٤[٢] رواها:

عن محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري.

عن محمّد بن أحمد بن علي بن عمّار [الأشعري].

عن هارون بن مسلم [الكوفي].

عن علي بن حسّان [الواسطي].

عن الإمام الرضا عليه السلام.

---

(١) كامل الزيارات، ص ٣١٦، الباب (١٠٠).

(٢) كامل الزيارات، ص ٣٣٠، الباب (١٠٤).

السند الثالث:

رواية الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١هـ) في عيون أخبار الرضا عليه السلام[١] .

عن محمّد بن الحسن بن الوليد .

عن محمّد بن الحسن الصفار.

عن علي بن حسّان.

عن الإمام الرضا عليه السلام.

السند الرابع:

رواية الشيخ الطوسي(ت/ ٤٦٠هـ) في تهذيب الأحكام[٢].

عن محمّد بن يعقوب [الكليني].

عن محمّد بن يحيى [العطار].

عن محمّد بن أحمد بن يحيى [ابن عمران الأشعري].

عن هارون بن مسلم [الكوفي].

عن علي بن حسّان [الواسطي].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص ٣٠٤، ح١.

(٢) تهذيب الأحكام، ج٦، ص١٠٢، ح ١٧٨.

عن الإمام الرضا عليه السلام.

وللصدوق (ت/ ٣٨١هـ) أيضا مرسلة في كتاب من لا يحضره الفقيه[١]، ويظهر وحدة السند فيهما.

والفاصل الزمني بين عصر المؤلفين المذكورين إلى عصر الإمام الرضا عليه السلام، المتوفى ٢٠٣ للهجرة، ما يقارب القرنين من الزمن. ويستدعي عادة وسائط أربع في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام، ولذلك تستلزم رواية الصدوق (ت/ ٣٨١هـ) العلوّ في الإسناد، لاشتمالها على وسائط ثلاث، وذلك غير مستغرب من محمّد بن الحسن بن الوليد، المتوفى ٣٤٢هـ.

جدول المقارنة:

وتختلف نصوص الرواية في بعض الفقرات والكلمات من المواد، وأشير فيما يأتي إلى المادة متبوعة بالأرقام١-٢-٣-٤-٥ و٦، المعنيّ بها الروايات الستة المتقدمة، كالآتي:

١= رواية الكليني (ت/ ٣٢٩هـ) في الكافي.

٢= رواية ابن قولويه (ت/ ٣٦٨هـ) في كامل الزيارت، بالطريق الأوّل، في الباب ١٠٠.

---

(١) من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦٠٨، ح ٣٢١٢.

٣= رواية ابن قولويه (ت/ ٣٦٨هـ) في كامل الزيارت، بالطريق الثاني، في الباب ١٠٤.

٤= رواية الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١هـ) في عيون أخبار الرضا عليه السلام .

٥= المرسلة من رواية الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١هـ) في من لا يحضره الفقيه.

٦= رواية الشيخ الطوسي(ت/ ٤٦٠هـ) في تهذيب الاحكام.

(الموادّ) :

(المادّة: ٨) :

١- مظاهري. ٢- مظاهر. ٣- مظاهر. ٤- مظهري. ٥ - مظهري. ٦- مظهري.

(المادّة: ١١) :

١- الممحّصين. ٢- المخلصين. ٣- المخلصين (خ ل: الممحّصين). ٤- المخلصين. ٥ - المخلصين. ٦ - الممحّصين.

(المادّة: ١٢):

١- السّلام على الأدلّاء على الله.

٢- السّلام على الأدلاء على الله.

٣- لايوجد.

٤- السّلام على الأدلاء على الله.

٥- السّلام على الأدلاء على الله.

٦ - السّلام على الأدلاء على الله.

(المادّة: ١٩):

١- أشهد الله. ٢- أشهد الله. ٣- أشهد الله. ٤- أشهد الله. ٥- وأشهد الله. ٦- وأشهد.

(المادّة: ١٩ أيضا):

١- سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم.

٢- سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم.

٣- سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم.

٤ - سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم.

٥- سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم.

٦- سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم.

(المادّة: ٢٥):

١- وصلّى الله على محمّد وآله.

٢- وصلّى الله على محمّد وآله.

٣- وصلّى الله على محمّد وآله.

٤- وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

٥- وصلّى الله على محمّد وآله.

٦- وصلّى الله على محمّد وآله.

(المادّة: ٢٦):

١- يجزي في الزيارات كلها.

٢- يجزي في المشاهد كلّها.

٣- يجزي في الزيارات كلّها.

٤- يجزي في الزيارات كلّها.

٥- يجزي في الزيارات كلّها.

٦- يجزي في الزيارات كلّها.

(المادّة: ٢٧):

١- وتكثر من الصلاة على محمّد وآله.

٢- وتكثر من الصلاة على محمّد وآله.

٣- وتكثر من الصلاة على محمّد وآله.

٤- وتكثر من الصلاة على محمّد وآل محمّد والأئمّة.

٥- وتكثر من الصلاة على محمّد وآله الأئمّة.

٦- وتكثر من الصلاة على محمّد وآله.

(المادّة: ٢٩):

١- وتبرأ إلى الله من أعدائهم.

٢- وتبرأ من أعدائهم.

٣- وتبرأ من أعدائهم.

٤- وتبرأ من أعدائهم.

٥- وتبرأ من أعدائهم.

٦- وتبرأ من أعدائهم.

(المادّة: ٣٠):

١- وتختر لنفسك من الدعاء ما أحببت وللمؤمنين والمؤمنات.

٢- وتخيّر لنفسك من الدعاء وللمؤمنين والمؤمنات.

٣- وتخيّر من الدعاء للمؤمنين والمؤمنات.

٤- وتخيّر ما شئت من الدعاء لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات.

٥- وتخيّر من الدعاء ما شئت لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات.

٦- وتخيّر لنفسك من الدعاء وللمؤمنين والمؤمنات.

وقد أشار المجلسي(ت/ ١١١٠هـ) إلى اثنين من الروايات بقوله: (مثله) في البحار، ج٢، ص ١٢٧، ط / ١٣٨٩، فراجع.

سلسلة الرواة:

ودراسة الأسانيد تكشف عن أنّ طبقة الرواة تنحصر في علي بن حسّان، وإنّ غيره من المذكورين هم من طبقة المشيخة، وقد تكفّلت كتب المشيخة تراجمهم، واكتفي هنا بالإشارة إلى تراجم السند الأوّل المعتمد، فقد روي الكليني(ت/ ٣٢٩هـ) نص الزيارة في الكافي:

عن محمّد بن يحيى [العطار].

عن محمّد بن أحمد [ابن يحيى بن عمران الأشعري].

عن هارون بن مسلم [الكوفي].

عن علي بن حسّان [الواسطي].

عن الإمام الرضا عليه السلام.

واليك لمحة عن تراجمهم:

الأوّل
الشيخ الكليني(ت/٣٢٩هـ)

مما قال النجاشي(ت/ ٤٥٠هـ) : محمّد بن يعقوب بن اسحاق أبو جعفر الكليني الرازي، شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنّف الكتاب الكبير المعروف الكبير بالكليني، يسمّى الكافي، في عشرين سنة - إلى ان قال:- مات ببغداد سنة ٣٢٩، ودفن بباب الكوفة[١].

ومما قال الطوسي (ت/ ٤٦٠هـ) : يكنى أبا جعفر، ثقة عارف بالاخبار، له كتب- ثم ذكر عناوينها وقال -: أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عنه[٢].

ومما قال الذهبي (ت/٧٤٨هـ) : شيخ فاضل شهير، من رؤوس الشيعة وفقهائهم المصنفين في مذاهبهم الرذلة، روى عنه أحمد بن ابراهيم الصيمري وغيره، وكان ببغداد، وبها مات،

---

(١) رجال النجاشي، ص ٣٧٧، الترجمة ١٠٢.

(٢) الفهرست، ص ٢١٠، الترجمة ٦٠٢.

وقبره ظاهر، عليه لوح. والكليني بضم الكاف وإمالة اللام والياء ثم بنون[٣].

وترجمه ابن عساكر (ت/ ٥٧٣هـ) واورد أحاديثه التي حدّث بها ببعلبك[٤].

وعدّه ابن الاثير (ت/ ٦٠٦هـ) في جامع الاصول من المجدّدين على رأس الماءة الثالثة[٥]. وقال أيضا: هو من ائمة الامامية وعلمائهم[٦].

ووصفه ابن طاووس (ت/ ٦٦٤هـ) بالشيخ المتفق على ثقته وأمانته[٧].

الثاني
محمّد بن يحيى [العطار]

ومن طبقته كلّ من محمّد بن جعفر الرزاز الكوفي (ت/ ٣١٦هـ) ومحمّد بن الحسن بن الوليد القمي(ت/ ٣٤٢هـ) ومحمّد بن الحسين بن متّ الجوهري.

---

(٠) المشتبه، للذهبي،ج ٢٤، ص ٢٥٠(وفيات سنة ٣٢٩، الترجمة ٤١٦).

(٤) تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٦، ص ٢٩٧، ح ٧١٢٦.

(٥) جامع الأصول، ج ١١، ص ٣٢٣، ح ٨٨٨١.

(٦) الكامل،ج ٨، ص ١٢٨ (حوادث سنة ٣٢٨).

(٧) كشف المحجة:١٥٨. وراجع طبقة المشيخة، للمؤلف، الترجمة رقم ٥٥١.

مما قال النجاشي(ت/ ٤٥٠هـ) : محمّد بن يحيى، أبو جعفر العطار القمي، شيخ اصحابنا في زمانه، ثقة عين،كثير الحديث، له كتب منها: كتاب مقتل الحسين وكتاب النوادر، اخبرني عدة من أصحابنا عن ابنه أحمد، عن ابيه بكتبه[١].

ومما قال الطوسي(ت/ ٤٦٠هـ) : قمّي، كثير الرواية[٢].

وقال شيخنا العلامة أعلى الله مقامه (ت/ ١٣٨٩هـ) : محمّد بن يحيى العطار، أبو جعفر القمي، شيخ الأصحاب في زمانه، ثقة كثير الرواية، يروي عنه الكليني (ت/ ٣٢٨هـ) في كتابه الكافي كثيراً، ويروي عنه أيضا ولده أبو علي أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، وهو يروي عن أحمد بن محمّد بن عيسى القمي[٣].

ومما قال سيدنا الأستاذ (ت/ ١٤١٣هـ) : وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات، تبلغ ثمانية وعشرين موردا، ثم أشار اليها[٤].

---

(١) رجال النجاشي، ص ٣٥٣، الترجمة ٩٤٦.

(٢) رجال الطوسي، ص ٤٩٥، الترجمة ٢٤. وراجع: الفهرست، ص١٣٥.

(٣) نوابغ الرواة، ص ٣١٤.

(٤) معجم رجال الحديث، ج ١٩، ص ٣١، وراجع: طبقة المشيخة، للمؤلف، الترجمة رقم: ٥٥٠.

الثالث

محمّد بن أحمد [ابن يحيى بن عمران الاشعري]

مما قال النجاشي(ت/ ٤٥٠هـ) : محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الاشعري القمي، أبو جعفر، كان ثقة في الحديث إلّا أنّ أصحابنا قالوا: كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمّن أخذ، وما عليه في نفسه من مطعن في شيء - ثم ذكر الأاقوال وإسناده[١].

ومما قال الطوسي(ت/ ٤٦٠هـ) : جليل القدر، كثير الرواية، له كتاب نوادر الحكمة، وهو يشتمل على كتب. ثم عدّها وذكر إسناده اليها[٢].

وقال شيخنا العلامة أعلى الله مقامه (ت/ ١٣٨٩هـ) : هو من طبقة سعد بن عبد الله- وعدّ آخرين إلى أن قال:- وروى عنه سعد ابن عبد الله وابن بطة وأحمد بن ادريس كما في الفهرست[٣].

ونقل سيدنا الأستاذ (ت/ ١٤١٣هـ) الأقوال، ونبّه على أمور، لعل أهمّها: أن المحدث النوري عدّه من مشايخ

---

(١) رجال النجاشي، ص ٣٤٨، الترجمة ٩٣٩.

(٢) الفهرست، ص٢٢١، الترجمة ٦١٢.

(٣) نوابغ الرواة، ص ٢٤٦.

الصدوق. وعقّب على ذلك بأنه لا أساس لما ذكره إلّا ما يوجد في الخصال في باب التسعة: رفع عن هذه الأمّة تسعة أشياء... الحديث ٩، ولا شك في أنّه من غلط النسخة[١].

الرابع
هارون بن مسلم [الكوفي]

وفي طبقته محمّد بن الحسن الصفار(ت/ ٢٦٠هـ)

مما قال النجاشي (ت/ ٤٥٠هـ): هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب السرّ من رآئي، كان نزلها، وأصله الأنبار، يكني أبا القاسم، ثقة وجه، وكان له مذهب في الجبر والتشبيه، لقي أبا محمّد وأبا الحسن عليهما السلام. ثم عد كتبه وإسناده اليها[٢].

ومما قال الطوسي (ت/ ٤٦٠هـ): له روايات عن رجال الصادق عليه السلام ذكر ذلك ابن بطة عن أبي عبد الله محمّد بن أبي القاسم عنه، واخبرنا ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عنه[٣].

---

(١) معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص ٥٦، وراجع: طبقة المشيخة، للمؤلف، الترجمة رقم: ٤٧٣.

(٢) رجال النجاشي، ص ٤٣٨، الترجمة ١١٨٠.

(٣) الفهرست، ص٢٥٩، الترجمة ٧٨٥.

ومما قال سيدنا الأستاذ (ت/ ١٤١٣هـ) : إنّك قد عرفت من النجاشي: أن هارون بن مسلم له مسائل لابي الحسن الثالث عليه السلام، وعرفت من البرقي والشيخ عدّه من اصحاب العسكري عليه السلام، وروى الصدوق(قدس سره) مكاتبته إلى صاحب الدار عليه السلام في الفقيه، الجزء (٣)، باب العقيقة والتحنيك والتسمية، الحديث (١٥٣٥) - إلى ان قال-: وقع بعنوان هارون بن مسلم، في إسناد كثير من الروايات تبلغ ماءة وتسعة وثمانين موردا. ثم أشار إليها[١].

الخامس
علي بن حسّان [الواسطي]

مما قال النجاشي(ت/ ٤٥٠هـ) : علي بن حسّان الواسطي، أبو الحسن القصير، المعروف بالمنمس، عمّر أكثر من مائة سنة، وكان لا بأس به، روى عن أبي عبد الله عليه السّلام، روى عنه حديثه في سعدان بن مسلم، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا. ثم ذكر إسناده اليه[٢].

ومما قال سيدنا الأستاذ (ت/ ١٤١٣هـ) : بقي هنا أمران:

---

(١) معجم رجال الحديث، ج ١٩، ص ٣٨٣، وراجع: طبقة المشيخة، للمؤلف، الترجمة رقم: ٥٩٥.

(٢) رجال النجاشي، ص ١٧٩، الترجمة ٧٢٦.

الأوّل: أنه ظهر مما ذكرنا أن علي بن حسّان اسم لرجلين، احدهما ثقة، وهو الواسطي، والآخر لم تثبت وثاقته، وهو الهاشمي - إلى أن قال -:

الثاني: أنه قد تكررت في الروايات ذكر علي بن حسّان من دون تقييده بالواسطي أو الهاشمي، فلابد في تعيين أحدهما من قرينة، فنقول: إذا كانت رواية علي بن حسان عن الكاظم عليه السّلام أو ممن لم يدرك الرضا عليه السّلام أو كان الراوي عنه لم يدرك الرضا عليه السّلام، فهو الواسطي[1].

وطالب التفصيل حول تراجم المذكورين يراجع: تنقيح المقال في علم الرجال، للشيخ عبد الله المامقاني(ت/ ١٣٥١هـ)، طبعة النجف ١٣٤٩، وقاموس الرجال، للشيخ محمّد تقي التستري (ت/ ١٤١٥ هـ)، طبعة ١٣٧٥، وطبقة المشيخة، للمؤلف.

المروي عنه عليه السلام:

تتفق الاسانيد جميعا في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام، وتختلف رواية الكليني عن غيرها في النص التالي:

---

(١) معجم رجال الحديث، ج ١١، ص. ٣٣٤، وراجع: طبقة المشيخة، للمؤلف، الترجمة رقم: ٣٧٢.

عن الرضا عليه السلام قال : سئل أبي، عن إتيان قبر الحسين عليه السلام فقال : صلوا في المساجد حوله. ويجزئ في المواضع كلها أن تقول: . . .فذكر الزيارة.

والروايات الأخر تكاد تتفق على ما يأتي:

سئل الرضا عليه السلام عن إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام فقال : صلّوا في المساجد حوله. ويجزئ في المواضع كلها أن تقول: . . .الى آخره.

وعليه، يكون المروي عنه الأخير في رواية الكليني هو الإمام الكاظم عليه السلام، والمزار هو قبر الحسين عليه السلام في كربلاء.

دون غيرها من الروايات، فإنّ المروي عنه الأخير هو الإمام الرضا عليه السلام، والمزار في بغداد.

ومن المحتمل اختلاف القراآت أو تعدد السؤال واختلاف المناسبات، فإنّ كلّ إمام كان يروي عمّن سبقه من أئمّة أهل البيت عليهم السّلام حسب مقتضيات الظروف والأحوال، والتاريخ الإسلامي يشهد بأن الهدف الأوّل لأئمّة أهل البيت عليهم السلام كان المحافظة على تراث جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله في نشر رسالة الإسلام.

منهج التأليف:

اقتصرت في هذا الشرح على رواية الجامعة الصغيرة بإسناد الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني(ت/ ٣٢٩هـ) في كتاب الكافي، التي تحتوي على (٣١) مادة.

واعتمدت في ذلك على المصادر الأصيلة، وفي اللّغة اعتمدت على ما ذكره محمّد بن مكرّم، ابن منظور الأنصاري (ت/ ٧١١هـ) في لسان العرب، ومصادر الزيارة، مع المقارنة بأسانيد من تأخّر عن الكليني (ت/ ٣٢٩هـ)، والإشارة إلى تلك الأسانيد وسلسلة الرواة. ورتبته على تمهيد وفصول خمسة، كالآتي:

التمهيد والتحيّة (١-٥).

الفصل الأوّل: في صفات المزار (6-7).

الفصل الثاني: في صفات المزور (8-12.)

الفصل الثالث: في صفات الزائر (13-18).

الفصل الرابع: في آثار الزيارة (19-25).

الفصل الخامس: بعد الزيارة (26-31).

وراغب التفصيل يراجع المفصّلات، وأكثرها تداولا:

الأنوار اللامعة، للسيد عبد الله شبّر (ت/ ١٢٤٢هـ) وغيره من كتب الزيارات المتيسّرة، عسى أن يكون هذا المختصر خطوة في سبيل تحقيق أهداف أهل البيت عليهم السلام.

الفقير إلى الله

محمّد حسين الحسيني الجلالي

أحسن الله اليه

نص الزيارة

بالإسناد عن المشايخ العظام، وأعلاهم سندا: شيخي العلامة الشيخ محمّد محسن الرازي (ت/ ١٣٨٩هـ) أعلى الله مقامه، بإسناده المتصل عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني(ت/ ٣٢٩هـ) في كتاب الكافي، في (باب القول عند قبر أبى الحسن موسى عليه السّلام وأبى جعفر الثاني، وما يجزئ من القول عند كلّهم عليهم السّلام، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن هارون مسلم، عن علي بن حسّان، عن الرضا عليه السلام قال: سئل أبي، عن إتيان قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: صلّوا في المساجد حوله، ويجزئ في المواضع كلّها أن تقول:

السّلام على أولياء الله وأصفيائه، السّلام على أمناء الله وأحبّائه، السّلام على أنصار الله وخلفائه، السّلام على محالّ معرفة الله، السّلام على مساكن ذكر الله، السّلام على مظاهري أمر الله ونهيه، السّلام على الدعاة

إلى الله، السّلام على المستقرّين في مرضات الله، السّلام على الممحّصين في طاعة الله، السّلام على الأدلّاء على الله، السّلام على الذين من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ومن عرفهم فقد عرف الله، ومن جهلهم فقد جهل الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله.

أُشهد الله أنّي سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم، مفوّض في ذلك كلّه إليكم، لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ والإنس، وأبرأ إلى الله منهم. وصلّى الله على محمّد وآله.

هذا يجزئ في الزيارات كلّها، وتكثر من الصلاة على محمّد وآله، وتسمّي واحدا واحدا بأسمائهم، وتبرء إلى الله من أعدائهم، وتختر لنفسك من الدعاء ما أحببت وللمؤمنين والمؤمنات .

(الكافي - الشيخ الكليني، ج ٤، ص ٥٧٨ - ٥٧٩، ح٢).

شرح الزيارة
حسب المواد (١-٣١)
التمهيد والتحيّة

(١)
(صلّوا في المساجد حوله)

قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[1].

الصلاة - لغة -: من الله سبحانه الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين الدعاء.

والقدر الجامع بين المعاني الثلاث: الصلة بين الاثنين، ويتحقّق بالعطف والقرب بينهما معنويا، وهو القاسم المشترك الأعظم بين المعاني الثلاث. ويختلف ذلك باختلاف الموارد،

---

(١) القرآن الكريم، سورة الأحزاب ٣٣: ٥٦.

فيكون رحمة من الله واستغفارا من الملائكة ودعاء من المؤمنين، لانهم جميعا يريدون إعلاء كلمة الإسلام بين الأنام الذين لم يعرفوا حقيقة الرسالة الإسلامية. ولا يتحقق ذلك إلّا بمعرفة النبيﷺ ومعرفة المحافظين على سيرته التي غيرّت مجرى التاريخ، وفي مقدمتهم أهل بيته الأطهار، الذين بذلوا ما يملكون من نفس ونفيس في إعلاء كلمة الإسلام.

والصلاة - اصطلاحا، على نحو الحقيقة الشرعية أو المتشرعيّة- : العبادة المأمور بها شرعا، ومنها: الصلوات اليومية الخمس المفروضة، والصلوات المندوبة، ومنها صلاة الزيارة.

والامر بالصلاة في كلام الإمامعليه السلام يعني المعنى المصطلح، لمناسبة الحكم والموضوع.

والمسجد- لغة - : محل السجود، و- اصطلاحا - : المواضع الموقوفة لخصوص الصلاة.

وهذه المساجد المشار اليها في كلام الإمامعليه السلام تقع في عصرنا الحاضر في الأروقة المحيطة بالمرقد الشريف من الجوانب الأربعة، ويظهر من كلام الإمامعليه السلام أن المساجد كانت متعدّدة، وربما في الجهات الأربع جميعها.

وفي السبب لهذا الأمر احتمالات:

منها: أن المساحة حول القبر الشريف كانت ضيّقة، حيث إنّ من العادة المتّبعة الدفن إلى أقرب موضع من القبر الشريف مهما أمكن، ولأجل ذلك كان والدي (رحمه الله)[1] يمتنع من التقدّم نحو قبر الحسين عليه السلام من جهة الرجلين، لان قبور الشهداء كانت في المساحة كلّها، وليس في الموضع المعلّم اليوم فقط، وكذلك قبر الكاظمين عليهما السلام فإنّ المنطقة كلها كانت مقابر قريش، وبها تعرف تاريخيا. وحدثني شيخي السيد مهدي الكاظمي(ت/ ١٣٩١هـ): أنّها تبتديء من الجهة الغربية، والمعروف منها اليوم: المرقدان الشريفان.

ومنها: أن تكون الصلاة في المساجد توسعة على الزوار، أو دفعا لتوهم الصلاة إلى القبر الشريف.

(٢)
(ويجزئ في المواضع كلها أن تقول)

الجزاء- لغة -: بمعنى قضاء ما على الانسان من الدين أو المسؤوليّة الشرعية، وفي المقام- بمناسبة الحكم والموضوع-

---

(١) هو العلامة المبرور آية الله السيد محسن الحسيني الجلالي قدس الله سره، المستشهد على يد جلاوزة البعث، يوم الأربعين ٢٠/ صفر/١٣٩٦هـ، في كربلاء.

يتحقق موضوع الزيارة غالبا بإتيان المشهد بالحضور وقراءة النص المأثور، والإجزاء يستلزم الاقتصار على أقل ما هو متيسّر، ولاينافي قراءة النصوص المطوّلة كالجامعة الكبيرة التي تعتبر في الحقيقة شرحا لهذه الجامعة الصغيرة.

ومما قال السيد علي خان المدني(ت/ ١١٢٠هـ) : المواضع جمع موضع ـ بكسر الضاد، وفتحها لغة ـ : بمعنى المكان، مفعل من الوضع، وهو إلقاء الشيء[١].

والالف واللام في كلام الإمام عليه السلام للعهد، أي المواضع المعهودة للزيارة في مختلف مزارات أهل البيت عليهم السلام في ذلك العصر، في أيّة بقعة كانت تلك المزارات، كما توضح ذلك المادة الآتية برقم (٢٦):(هذا يجزي في الزيارات كلّها).

وتنقيح المناط يقتضي ذلك، فإنّ محتوى نص الزيارة الجامعة الصغيرة لا يختص بإمام دون إمام، لوحدتهم في الأهداف التي من أجلها ضحّوا حياتهم، وهي إحياء تراث جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن أهمّ مزارات أهل البيت عليهم السلام المعروفة والمقصودة للزيارة في عصرنا هي مزارات الأئمّة عليهم السلام :

---

(١) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين،ج ٧، ص ١٤٠.

- الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النجف الاشرف - العراق.

- الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في البقيع - المدينة.

- الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في كربلاء- العراق.

- الإمام عليّ بن الحسين السجاد في البقيع - المدينة.

- الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام في البقيع- المدينة.

- الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في البقيع- المدينة.

- الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في الكاظمية- العراق.

- الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مشهد-خراسان.

- الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام في الكاظمية- العراق.

- الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام في سامراء- العراق.

- الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في سامراء- العراق.

- مولد الإمام محمّد المهدي عليه السلام في سامراء- العراق.

ولا يزال يحافظ المسلمون على آثار أهل البيت عليهم السلام ومزارات سلالتهم ومواليهم في أيّة بقعة تنسب اليهم، بكلّ ما

بوسعهم، بأنواع التكريم للمقامات في مختلف المناسبات، وذلك تكريما لأدوارهم المعروفة في التاريخ.

التحيّة بالسّلام:

إنّ أيّ لقاء للزيارة لأيّ شخص في الحياة يفتقر إلى تحيّة المزور، ومن أجل ذلك تفتتح زيارات أهل البيت عليهم السلام بالسّلام عليهم، لأنّهم أحياء عند ربهم يرزقون كما قال سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1].

ولكلّ أمّة، بل صنف، أسلوب خاص في التحيّة، وتحيّة الإسلام هو السّلام، قال سبحانه: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾[2].

والسّلام - لغة - : العافية، والسداد، والتحيّة، والنجاة، والخلاص، والبراءة من العيوب، والانقياد، والصلح، والخضوع، والاستسلام.

والقاسم المشترك بينها : الخلوّ من الضرر.

وفي حديث التسليم : قل "السّلام عليك"، فإنّ "عليك السّلام" تحيّة الموتى، وقد جرت العادة في المراثي تقديم ضمير

---

(١) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ١٦٩.

(٢) القرآن الكريم، سورة الأحزاب ٣٣: ٤٤.

الميت على الدعاء له، لان المسلّم على القوم يتوقّع الجواب، وأن يقال له: «عليك السّلام». ولما كان الميت لا يتوقع منه جواب، جعلوا السّلام عليه كالجواب.

والسنّة النبويّة لا تختلف في تحيّة الأموات والأحياء، ويشهد له الحديث الصحيح: أنّ النبي الأعظمﷺ كان إذا دخل القبور قال: (سلام عليكم دار قوم مؤمنين)[1].

وقد تكرر السّلام على جمع من الأنبياء في القرآن الكريم، قال سبحانه: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[3].

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[4].

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[5].

﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[6].

---

(١) أحاديث أم المؤمنين عائشة، للسيد مرتضى العسكري،ج ١، ص ٤٤، ط/ الخامسة.

(٢) القرآن الكريم، سورة الصافات ٣٧: ٧٩.

(٣) القرآن الكريم، سورة الصافات ٣٧: ١٠٩.

(٤) القرآن الكريم، سورة الصافات ٣٧: ١٢٠.

(٥) القرآن الكريم، سورة الصافات ٣٧: ١٣٠.

(٦) القرآن الكريم، سورة الصافات ٣٧: ١٨١.

وأمر سبحانه بذلك، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾[1].

وأكّدت روايات أهل البيت عليهم السلام على ذلك، فبالإسناد عن الكليني(ت/ ٣٢٩هـ) بإسناده عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسّلام[2].

وأيضا قال صلى الله عليه وآله: من بدأ بالكلام قبل السّلام فلا تجيبوه[3].

وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام: يكره للرجل أن يقول: حيّاك الله ثم يسكت حتّى يتبعها بالسّلام[4].

وبإسناده عن الصادق عليه السلام: من التواضع ان تسلّم على من لقيت[5].

وكلّ هذا التأكيد لأن السّلام شعار الإسلام الذي شرعه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وحافظ عليه أهل البيت عليهم السلام فمن أولى بالسّلام عليه بتحيّة الإسلام من أهل البيت عليهم السلام الذين ضحّوا بكلّ ما يملكون في سبيل المحافظة على الثوابت الإسلامية؟!

---

(١) القرآن الكريم، سورة الأنعام ٦: ٥٤.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٤، ح ٣ (باب التسليم).
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٤، ح ٢.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٤، ح ٣.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٤، ح ١٢.

(٣)
(السّلام على أولياء الله وأصفيائه)

قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1].

مادة الوليّ - في اللّغة - : بمعنى الناصر، والمدبر، والقادر، والكافل، والوارث، والرب، والمالك، والسيد، والعبد.

والقدر الجامع: المسؤوليّة، آمراً أو قابلاً.

ومما قال ابن الاثير(ت/ ٦٠٦هـ) : اكثرها قد جاء في الحديث، فيضاف كلّ واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وقد تختلف مصادر هذه الاسماء، فالوَلاية - بالفتح - في النسب والنصرة والعتق، والوِلآية - بالكسر - في الإمارة. والولاء في العتق. وقوله ﷺ :(من كنت مولاه فعليّ مولاه) يحمل على اكثر الأسماء المذكورة[2].

---

(١) القرآن الكريم، سورة المائدة ٥: ٥٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر،ج ٥، ص ٥١٠ (باب الواو مع اللام).

والصفاء - في اللّغة - : خيار الشيء، والخلاصة، والغنيمة، والمودة، والغزارة، والعريض من الحجارة.

والقدر الجامع بينها: الخلوّ من الكدر وما يشوبه.

والتاريخ يشهد بأنّ أهل البيت عليهم السلام جسّدوا الإسلام في حياتهم وحافظوا على تراث جدّهم من أن يشوبه أيّ لوث أو دنس، ولم تنجّسهم الجاهلية بأنجاسها في حياتهم الشخصية والقيادية قط، بالرغم من كلّ المؤامرات والمضايقات والدعايات من الأعداء والغلاة ضدّهم، وينبيء عن ذلك سيرتهم العطرة، ومن ذلك دور المأمون العباسي في محاولة تلويث القيادة الدينية لأئمّة أهل البيت عليهم السلام واحتوائها بالمادة والماديات، ورفض الإمام الرضا عليه السلام (ت/ ٢٠٣هـ) ذلك عمليّا، تأكيدا على الثوابت الإسلامية.

ومنها: بالإسناد عن الشيخ الصدوق(ت/ ٣٨١هـ) ف المجلس (٧٩) بإسناده، قال: ومما قال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه.

فقال له المأمون : أين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا عليه السلام : في قوله عز وجل : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ

بَعْضٍ﴾[1]، وقال عز وجل في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[2]، ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[3]. يعني الذي قرنهم بالكتاب والحكمة وحُسِدوا عليهما، فقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[4] يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك - ها هنا - هو الطاعة لهم[5].

(٤)
(السّلام على أمناء الله وأحبّائه)

قال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾[6]. وليست أمانة ولا عهد أغلى من الرسالة الإلهيّة التي بلّغها الرسول القائد ﷺ، وقد تكررت الآية: (إنّي لكم رسول أمين)

---

(١) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ٤٣.
(٢) القرآن الكريم، سورة النساء ٤: ٥٤.
(٣) القرآن الكريم، سورة النساء ٤: ٥٩.
(٤) القرآن الكريم، سورة النساء ٤: ٥٤.
(٥) الأمالي، للشيخ الصدوق، ص ٤٧٠، طبعة النجف الاشرف.
(٦) القرآن الكريم، سورة المؤمنون ٢١: ٨.

خمس مرات في سورة الشعراء، الآيات: (١٠٧و١٢٥ و١٤٣و١٦٢ و١٧٨)، وذلك تأكيدا على الصلة الوثيقة بين حامل المسؤوليّة الدينية التي يحملها الرسل، وبين من يسير على خطاهم في الحياة.

والأمن - في اللّغة - : بمعنى الايمان، والاجارة، والوثوق، والطاعة، والوديعة، والفريضة، والنية، والاستجابة.

والقاسم المشترك الأعظم بينها: السلامة بأداء المسؤوليّة، كما قال النبي هود عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾[1].

والأمانة الملقاة على أئمّة أهل البيت عليهم السلام هي مسؤوليّة الإمامة التي حملوها بأمانة في مختلف الظروف والأحوال. ونعم ما قال السيد على خان المدني (ت/ ١١٢٠هـ) في رياض السالكين: والأمناء جمع أمين، فعيل بمعنى مفعول، من أمنته على الشيء وائتمنته: إذا وثقت به. وائتمانه تعالى لهم يعود إلى إفاضة العناية الإلهيّة عليهم قوّة يقدرون بها على تبليغ أحكامه وإجراء أوامره ونواهيه على حسب ما ألقي إليهم وأفيض عليهم من جهته سبحانه من غير تبديل أو زيادة أو نقصان، إذ كان

---

(١) القرآن الكريم، سورة الأعراف ٧:٦٨.

الأمين هو الحافظ لما كلّف بحفظه على ما هو عليه ليؤدّيه إلى مستحقيه[1].

والحبّ - لغة، بالضم- : الودّ، وبالكسر: المحبوب. والحبّة بالكسر: جميع بذور النبات. والحباب بالفتح: الطلّ ومعظم الماء.

والقدر الجامع بينها: ما هو مطلوب في نفسه.

ومن الطبيعي ان الحبّ يستلزم العمل بما فيه رضا المحبوب، وبهذا المعنى وردت الآيات في الحب، قال سبحانه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[2]. وقال: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3].

وأكّدت روايات أهل البيت عليهم السلام على ذلك، فبالإسناد عن الصادق عليه السلام انّه قال: حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار[4].

والتاريخ يشهد بأن أئمّة أهل البيت عليهم السلام كانوا في سيرتهم

---

(١) رياض السالكين، ج ٧، ص ١٩١، ط/ ١٤١٥هـ.

(٢) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ٣١.

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ١٩٥.

(٤) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٠، ح ٦.

العملية قدوة المجتمع الإسلامي في الحبّ في الله والبغض في الله، لم تاخذهم في ذلك لومة لائم. ومن أجل ذلك خلدت اسماءهم في التاريخ، وتسعى الجماهير المؤمنة في كلّ مناسبة متاحة لزيارة قبورهم الطاهرة، كي تستلهم منها دروس الفضيلة والمقاومة ضد الظلم والفساد.

(٥)
(السّلام على أنصار الله وخلفائه)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾[1].

جاء النصر - في اللّغة - : بمعنى العافية، والسداد، والتحيّة، والنجاة، والخلاص من المكروه، والبراءة من العيوب، وحسن المعونة والانقياد، والصلح، والخضوع، والخلوص، والاستسلام، والتناول، وإعانة المظلوم.

ولعل الجامع المشترك الأعظم هو: السداد في الموقف فكرياً أو فكرياً ومادياً.

وقال أبو هلال العسكري (ت/ ٣٨٥هـ) : الفرق بين النصرة والاعانة : أن النصرة لا تكون إلّا على المنازع المغالب

---

(١) القرآن الكريم، سورة محمّد ﷺ ٤٧ : ٧.

والخصم المناوئ المشاغب، والإعانة تكون على ذلك وعلى غيره، تقول: أعانه على من غالبه ونازعه: نصره عليه، وأعانه على فقره: إذا أعطاه ما يعينه، وأعانه على الأحمال، ولا يقال: نصره على ذلك، فالإعانة عامة والنصرة خاصة[1].

وبهذا المعنى استخدمت المادة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[2] وكذا استخدمت في تسمية الصحابة من أهل المدينة بالأنصار دون غيرهم.

وكان أئمّة أهل البيت عليهم السلام في المقدمة لنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ عليا عليه السلام منذ صباه كرم الله وجهه من عبادة الأصنام، ولم تنجّسه الجاهليّة بأنجاسها، واختص بهذه الفضيلة دون غيره من الصحابة (رضي الله عنهم) وقام على نفس الخط- من التضحية والفداء- أهل البيت عليهم السلام اينما كانوا، في كلّ حياتهم حسب الظروف والأحوال، ووقفوا في جانب المظلومين وأصرّوا على مقاطعة الظالمين. وسار على هديهم المؤمنون واهم ما قام به أهل البيت عليهم السلام منذ بزوغ فجر الإسلام هوالمحافظة على تراث

---

(١) الفروق اللغوية، ج ١، ص ٥٤٠، تسلسل ٢١٧٣، طبعة ١٣٥٣هـ.

(٢) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ٥٢.

جدّهم فكريّا وعمليّا بتجسيد الإسلام في حياتهم الشخصيّة من الولادة حتّى الوفاة، فقام أتباعهم في كلّ زمان ومكان بالسّلام عليهم، لمواقفهم المشرّفة المسجّلة في التاريخ بأحرف من نور.

وأكّد أئمّة أهل البيت عليهم السلام بان النصر لهم إنّما هو بالعمل والطاعة لله، فبالإسناد عن الباقر عليه السلام : ما بيننا وبين الله من قرابة، ولا لنا على الله من حجّة، ولا يتقرّب إلى الله إلّا بالطاعة. من كان مطيعا نفعته ولايتنا، ومن كان عاصيا لم تنفعه ولايتنا[1].

وذلك لان النصرة حلقة في سلسلة مترابطة من الفكر والالتزام والعمل في جميع الادوار بالنسبة إلى النفس والعائلة والمجتمع، وبدون ذلك لاتتحقق النصرة حقيقة.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص١٧٨.

الفصل الأوّل
في صفات المزار

إنّ مزارات أهل البيتعليهم السلام مدارس إسلامية لدراسة القرآن الكريم وسنّة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسيرة أهل بيته عليهم السلام.

(٦)
(السّلام على محالّ معرفة الله)

المحالّ : جمع محلّ، أي الموقع الذي يحل فيه الشيء، وكون أهل البيت عليهم السلام محالّ معرفة الله، لاعتبار أن بسيتهم وسلوكهم يعرف الله عز وجل، أو أنهم الذين عرّفوا الله للناس، فمنهم يستلهم الناس معرفة الله سبحانه.

قال السيد شبّر (ت/ ١٢٤٢هـ) : المراد انه لم يعرف الله حق معرفته إلّا هم، ولا يعرف الله إلّا بهم ومنهم. وكفى شاهدا بذلك ما ورد عنهم في بيان توحيد الله وصفاته الجلالية والجمالية ونعوته الثبوتية والسلبية. ويمكن ان يكون المراد انهم

مظاهر اسماء الله وصفانه من العلم والجود والكرم والقدرة وغيرها، فمن عرفهم عرف الله. وعلى تقدير الافراد في محال، فهو للإشارة إلى أنهم كنفس واحدة في المعرفة، فإنّها لا تختلف، بخلاف باقي الصفات[1].

قال الجلالي: ماذكره (رحمه الله) وان كان حقّا، إلّا أنّ السياق يقتضي التفريق بين صفات المزار وصفات المزور، فان الوصف بالمحل في هذه المادة والوصف بالمسكن في المادة التالية ليستا من صفات المزور إلّا بوجه من التأويل، وهو خلاف الظاهر، لايصار اليه مع ظهوراللفظ. فإنّ مادة (حلل) تعني الورود في محل، والمحل: المكان الذي يحل به، والحِل: المكان الذي جاوز الحرم، والحلة: النزول وأيضا مصدر قولك: (حلّ الهدي) بمعنى نزول حكم وجوبه. والمحلة: منزل القوم. ومحلّ الدين: أجله. والمشتقات من المادة إنّما هي بإحدى العلاقات المجازية، كما لا يخفى على من يراجع كتب اللغة.

ومن الواضح أنّ العلم هو المعرفة، ومزارات أهل البيت عليهم السلام هي محالّ المعرفة لحقائق الدين والتاريخ، لأنّها مدارس إسلامية لدراسة القرآن الكريم وسنّة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

---

(١) الانوار اللامعة، ص ٦٣.

وسيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام ولا يقصد الزائر تلك المزارات إلّا ويزداد معرفة، ويستلهم منها الروح المعنوية النابعة من الكتاب والسنّة والتاريخ الاسلامي الصحيح الذي حاول أعداء الإسلام التعتيم عليه بكلّ ما أوتوا من حول وقوّة. وذلك من خلال قراءة نصوص الزيارات المرويّة عن الأئمة، لمنقذ الانسانية من براثن الجاهليّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة الزهراء عليها السلام والأئمّة عليهم السلام آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأوّل محام للإسلام أبي طالب عمّ النبي صلى الله عليه وآله وابن عمّه ذي الجناحين جعفر الطيّار عليه السلام وأبي الفضل العباس عليه السلام، وزينب الكبرى عليها السلام. وكذلك في مختلف المناسبات الدينية، وعلى سبيل المثال لا الحصر: المواليد والوفيات لهم، وأيضا ليلة المبعث ٢٧ من رجب، وليالي القدر ١٩و٢١و٢٣ من رمضان، وعيد الفطر في الأوّل من شوال، وعيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة، وعيد الغدير في ١٨ من ذي الحجة، وعاشوراء الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من محرم من كلّ عام، كلّ ذلك حسب التاريخ الإسلامي، ليكون تذكرة للمسلمين بأصالة تاريخهم، والعبرة بها لمن أراد الاعتبار، فإن التاريخ يعيد نفسه، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام :(ما أكثر العبر وأقلّ الاعتبار)[1].

---

(١) نهج البلاغة، ج٤، ص ٧٢ (باب الحكم)، الحكمة ٢٩٧.

(٧)
(السّلام على مساكن ذكر الله)

اكتفى السيد شبّر (ت/ ١٢٤٢هـ) : في شرحه بقوله: ومساكن جمع مسكن[١] .

قال الجلالي: ماذكره (رحمه الله) وان كان حقّا، إلّا أنّ الوصف هنا يفتقر إلى الشرح ولا يمكن إلّا بالتأويل، وقد تقدّم في المادة السابقة: أنّ السياق يقتضي التفريق بين صفات المزار والمزور، فان الوصف بالمسكن في هذه المادة، وكذا الوصف بالمحل في المادة السابقة ليستا من صفات المزور إلّا بوجه من التأويل، وهو خلاف الظاهر، لايصار إليه مع ظهور اللفظ. فان مادة (سكن) - في اللّغة - : تعني القرار. والمسكن - بكسر الكاف - : المنزل والبيت. والسكن - بسكون الكاف - : أهل الدار. والسكن :كلّ ما سكنت اليه.

والقدر الجامع هو: الهدوء، ضدّ الحركة. ولا يحصل إلّا بالمكان الذي ينزل فيه. واستخدامها في غيره من مشتقات المادة إنّما هو بإحدى العلاقات المجازية.

وتعني المادة: أن هذه الأماكن المقدسة هي مراكز يقام فيها

---

(١) الانوار اللامعة، ص ٦٣.

ذكر الله بالعبادات في مختلف المناسبات الدينيّة، كما تقدم في المادّة السابقة.

وقد جاء الذكر بمعنى: الحفظ، والشرف، والكتاب، والصلاة، والدعاء، والقرآن، والتحميد، والتقديس، والتسبيح، والتهليل، والثناء.

والقدر الجامع بينها: المحافظة على ما أمر الله به من الثوابت الإسلامية، قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[1].

والذكر كما يكون باللسان كذلك يكون بالقلب، فليس الذكر مجموعة تراتيل فاقدة للروح والوعي، إنّما هو سلاح فعّال في ميدان الحياة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2]. فذكر الله لا يختص بالمسجد والصلاة، بل وحتّى بعد قضاء الصلاة والانتشار للعمل، وخاصة في المواقف الصعبة حينما تنقطع الآمال إلّا من الله تعالى.

وبالإسناد عن الصدوق(ت/ ٣٨١هـ)، قال رسول الله ﷺ:

---

(١) القرآن الكريم، سورة الرعد ١٣: ٢٨.

(٢) القرآن الكريم، سورة الجمعة ٦٢: ١٠.

إنّ موسى بن عمران عليه السلام لما ناجى ربه عز وجل قال: يارب، أ بعيد أنت منّي فأناديك، أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله جل جلاله إليه: أنا جليس من ذكرني. فقال موسى عليه السلام: يارب إنّي أكون في حال أجلّك أن أذكرك فيها. فقال: ياموسى أذكرني على كلّ حال[1].

ومن الذكر: القيام بالدراسات الإسلامية، فإنّها الطريق الوحيد لمعرفة الأهداف الإسلامية التي قامت عليه الشريعة الإسلامية، ولذلك تأسست الحوزات العلمية حول هذه المزارات منذ بناءها، ويرجع تاريخها إلى تاريخ المزارات أنفسها.

---

(١) بحار الأنوار ١٣: ٣٤٧.

الفصل الثاني
في صفات المزور

التاريخ الإسلامي يشهد بأن أهل البيت عليهم السلام حافظوا على تراث جدهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وطبّقوا سنّته الطاهرة في حياتهم، وأصبحوا قدوة للأمّة الإسلامية على مدى الحياة. وفي هذا الفصل استعراض لصفاتهم عليهم السلام.

(٨)
(السّلام على مظاهري أمر الله ونهيه)

أكمل الله سبحانه الشريعة الإسلامية بقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1].

وقد طبّق النبي صلى الله عليه وآله الشريعة كاملة في حياته، فانه كان صلى الله عليه وآله مشرّعاً ومنفّذاً في آنٍ واحد، ولما كمل التشريع لم يجز لأحد أن يشرّع شيئاً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وإنّما كان على المسلمين تطبيق

---

(١) القرآن الكريم، سورة المائدة ٥: ٣.

شريعة الإسلام الكاملة في حياتهم الفردية والاجتماعية، مهتدين بالقرآن الكريم وسيرة النبي العظيم. وقد حافظ أئمّة أهل البيت عليهم السلام على هذه الثوابت في سلسلة من الأوامر والنواهي المشروحة في كتب الفقه والحديث.

وتختلف النسخ في ضبط الكلمة بين (مظهري) من باب الإفعال، و(مظاهري) من باب المفاعلة، و(مظهر) إسم المكان. ولكلّ منها وجه.

ولكن النسخة المعتمدة على الأوّل، أي إظهار ما يخفى، كما يقتضيه السياق بالمقارنة إلى النهي الذي هو طلب الكفّ، فإنّ دور أئمّة أهل البيت عليهم السلام كان إظهار ما حاول اعداء الإسلام إخفاءه والالتفاف حوله، من الثوابت الإسلامية، والتي أظهرها: تحويل الخلافة من الشورى إلى الملوكيّة، وتحريف الكثير من الأحكام الشرعية.

وقد ضبط الأعلام الأوامر والنواهي بتفصيل في كتب الفقه والحديث، وخصها بالتأليف الشهيد الأوّل (ت/٧٨٦هـ) في الألفية في واجبات الصلاة، كما قد سردها والدي السيد محسن الجلالي (ت/١٣٩٦هـ) بإجمال في كتابه: (تنبيه الأمّة)، في فصول أربعة في مهام الواجبات والمستحبات والمكروهات والمحرمات:

ومن مهامّ الواجبات: ١ -تصحيح الاعتقاد. ٢-تصحيح العمل. ٣ -النيّة. ٤-الطهارة. ٥- الوضوء. ٦-الغسل. ٧- واجبات الميت. ٨- التيمم. ٩- الصلاة. ١٠- الصوم. ١١- الفطرة. ١٢- الزكاة. ١٣- الخمس. ١٤- الحج. ١٥- العهد. ١٦- النذر. ١٧- اليمين. ١٨- الجهاد. ١٩- الأمر بالمعروف. ٢٠-النهي عن المنكر. ٢١- التقيّة. ٢٢- التوبة. ٢٣- معرفة الإمام.

و من مهامّ المستحبات: ١- التسمية. ٢- طلب العلم. ٣-الطهارة من الخبث. ٤- الغسل. ٥- مستحبات الوضوء. ٦ - الأذان. ٧- الإقامة. ٨- العقيقة. ٩- صلاة الغفيلة. ١٠- النوافل. ١١- صلاة الليل. ١٢- الصلاة في المسجد. ١٣- صلاة الجماعة. ١٤- صلاة الجمعة. ١٥- صلاة العيد. ١٦- تلاوة القرآن. ١٧- الذكر والدعاء. ١٨- الصلوات على محمّد وآله. ١٩- زيارة الأئمّة عليهم السلام. ٢٠- زيارة المؤمنين. ٢١- زيارة القبور. ٢٢- الاعتكاف. ٢٣- العمرة المفردة. ٢٤- الأضحية. ٢٥-النكاح. ٢٦- الكسب والتجارة. ٢٧- الإقراض. ٢٨- التصدّق ٢٩- الوقف. ٣٠- الإخلاص. ٣١- التوكّل. ٣٢- مجالسة الصالحين. ٣٣- القناعة. ٣٤- الزهد. ٣٥- الضيافة. ٣٦- صلة الرحم. ٣٧- الوصية. ٣٨- عيادة المريض. ٣٩- الصبر. ٤٠-الشكر.

و من مهامّ المكروهات: ١- مكروهات الوضوء. ٢- مكروهات الصلاة. ٣- الإستقراض. ٤- الطلاق. ٥- الحلف. ٦- اليمين. ٧- البطنة. ٨- حبّ الدنيا. ٩- الضحك. ١٠- الغضب. ١١- العجب. ١٢- الحسد. ١٣- سوء الظن. ١٤- الاختيال. ١٥- الكبر. ١٦- سوء الخلق. ١٧- البخل. ١٨- حب النفس.

و من مهامّ المحرّمات: ١- عقوق الوالدين. ٢- الكذب. ٣- الظلم. ٤- الغيبة. ٥- الغش. ٦- النميمة. ٧- الخيانة. ٨- الرياء. ٩- السب. ١٠- التنجيم. ١١- الغناء. ١٢- الاحتكار. ١٣- القمار. ١٤- الربا. ١٥- كتمان الشهادة. ١٦- السحر. ١٧- الرشوة. ١٨- الغصب. ١٩- السرقة. ٢٠- الزنا. ٢١- الذنوب والمعاصي.

وللتفصيل يراجع الأصل، طبعة مؤسسة بضعة المختار، لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، في قم المقدسة، سنة ١٤٢٤هـ.

فإن الإيمان هو الاعتقاد بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان، وقد استوفت الشريعة الإسلامية أصول تلك المباديء.

(٩)
(السّلام على الدعاة إلى الله)

﴿يا أيها لنبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله بإذنهِ وسراجاً منيراً﴾[١].

الدعوة إلى الله من أهداف الأنبياء والمرسلين، وقد وصف سبحانه الأنبياء بذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢].

---

(١) القرآن الكريم، سورة الاحزاب ٣٣: ٤٦.

(٢) القرآن الكريم، سورة الأحقاف ٤٦: ٣١. وفي المجازات النبوية، للشريف الرضي، ص ١٨٣ - ١٨٤، الحديث ١٤٣، مانصه: ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام. في جملة كلام ضربه مثلا .: «إن الله سبحانه جعل الاسلام دارا، والجنة مأدبة والداعي إليها محمدا صلى الله عليه وآله»، وهذا الكلام مجاز، لأنه عليه الصلاة والسلام أقام الاسلام مقام الدار المنتجعة، والجنة مقام المأدبة المصطنعة، والنبي عليه الصلاة والسلام مقام الدال عليها، والداعي إليها. وإنما شبه عليه الصلاة والسلام الاسلام بالدار من حيث كان جامعا لأهليه، حاميا لمن فيه، وشبه الجنة بالمأدبة من حيث كان مجتمع الشهوات، ومنتجع اللذات، وشبه نفسه عليه الصلاة والسلام بالداعي إليها من حيث كان المرشد إلى الاسلام والهادي للأنام، صلى الله عليه وآله الطيبين الأخيار. انتهى. والمنتجعة: أي المقصودة لطلب النجعة، أي الطعام، وأصل انتجع: طلب الكلأ. وفي الحديث من البلاغة: في الحديث ثلاثة تشبيهات بليغة: حيث شبه الاسلام بالدار، لان فيه الأعمال التي تجلب الثواب والنعم، وتشبيه الجنة بالمأدبة في أن فيها ما لذ وطاب من أنواع المآكل والمشارب، وتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالداعي إلى

والدعوة - لغة - : النداء، والسؤال، والرجاء، والاستغاثة، والعبادة، والتهليل، والتحميد، والتمجيد والرغبة.

وفي التهذيب: المؤذّن داعي الله، والنبيﷺ داعي الأمّة إلى توحيد الله وطاعته، وإنّما سمّي التهليل والتحميد والتمجيد دعاء، لأنّه بمنزلته في استيجاب ثواب الله[1].

فالقدر الجامع بين المعاني هو: الابلاغ والاعلان، سواء تحققت الاستجابة للدعوة أم لا، وقد قام الرسول الأعظمﷺ بالدعوة إلى الإسلام منذ يوم الدار، حيث جمع خاصة أهله في ابتداء الدعوة وأعلن قائلا: يا بني عبد المطلب ! إنّ الله بعثني إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة، فقال عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[2] وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللّسان، ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأمم، وتدخلون بهما الجنّة، وتنجون بهما من النّار: شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله[3].

المأدبة لأنه الذي يدعو الناس إلى الاسلام، وحذف وجه الشبه والأداة.(راجع: المجازات النبوية، للشريف الرضي، ت/٤٠٦، تحقيق وشرح: طه محمد الزيتي، منشورات مكتبة بصيرتي - قم).

(١) القرآن الكريم، سورة الأحقاف ٤٦: ٣١.

(٢) القرآن الكريم، سورة الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٣) الإرشاد، للشيخ المفيد:ج ١، ص ٥٠.

واستمر في دعوته بصمود كما أمره الله تعالى بقوله: ﴿فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾[1]. وقد أوذي في سبيل الدعوة الى الله حتّى قال: ما أوذي نبيّ مثل ما أوذيت[2]، واستمر أهل بيته الطاهرين على سيرته الطاهرة في الدعوة كما بلّغ ﷺ، ورفضوا كلّ ما يخالف السنّة النبويّة المقدّسة ممّا يخالف الشريعة الإسلامية الكاملة، وبذلوا في سبيل ذلك ما يملكون من نفس ونفيس حتّى روّوا شجرة الإسلام بدمائهم الطاهرة. وعلى خطاهم سار من والاهم، في الالتزام بالدعوة كما أمر الله سبحانه بقوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3]. كما أكّدت على ذلك السنّة النبويّة في أحاديث كثيرة رويت عن أهل البيت عليهم السلام في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في نطاق شروط الدعوة الإسلامية، فبالإسناد عن الصادق عليه السلام: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[4].

وأيضا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على كلّ من أمكنه ذلك ولم يخف على نفسه ولا على أصحابه[5].

---

(١) القرآن الكريم، سورة الشورى ٤٢: ١٥.

(٢) بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٥٦.

(٣) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ١٠٤.

(٤) نهج البلاغة: ج٤، ص ٤١، الحكمة ١٦٥.

(٥) الخصال، للشيخ الصدوق: ص ٦٠٩.

وأيضا: كونوا دعاة الناس بأعمالكم ولا تكونوا دعاة بألسنتكم[1].

والتاريخ الإسلامي يشهد بأغلى التضحيات في الدعوة إلى الإسلام قام بها أهل البيت عليهم السلام في حياتهم الحافلة بالاعتبار.

(١٠)

(السّلام على المستقرين في مرضات الله)

قال تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[2].

مادة القر - في اللّغة -: بمعنى السكون، والغاية، والنهاية، والقرارة، والمطمئن من الارض، والمكان الذي يستقر فيه الماء. وبالضم: البرد عامة، لاستلزامه السكون. وأهل القرار: أهل الحضر المستقرين في منازلهم.

والقدر الجامع بينها: ما ينتهي اليه الشيء.

وقد تكررت المادة في القرآن الكريم (١٣) مرة.

ومما قال ميرداماد محمّد باقر الحسيني الأسترابادي(ت/ ١٠٤١هـ) في تفسير معنى (المستقر والمستودع) ما نصه: بفتح

---

(١) بحار الأنوار: ج ٥، ١٩٨، وراجع: سفينة البحار، مادة(عمل).

(٢) القرآن الكريم، سورة الفرقان ٢٥: ٢٤.

القاف والدال على أنهما اسما مكان على قراءة الكوفيين والحجازيين، أي فمنكم محلّ استقرار العلم والحكمة فيه، وموضع ثبات اليقين والإيمان، ومنكم موضع استيداع ذلك. وأما البصريان، فإنّما قراءتهما: (مستقر) - بكسر القاف - على أنه اسم فاعل، و(مستودع) - بفتح الدال - على أنه اسم مفعول.

وابن كثير أيضا ذلك سبيله؛ لأن الاستقرار منّا دون الاستيداع، أي فمنكم قارّ في مقرّ العلم اليقيني والعرفان الحقيقي، ومنكم مستودع في منزل الاعتقاد الذي قصاراه أن يكون شبه اليقين، وشبيه العقل المضاعف، مع أنكم كلكم منشأون من نفس واحدة، هذا على تفسيره وتأويله عليه السلام[1].

وقال شبّر (ت/ ١٢٤٢هـ)، ما نصه: والمستقرين في أمر الله، أي مستقرّين في أوامره، أي عاملين بها. أو مستقرّين في أمر الخلافة. وفي بعض النسخ: (المستوفرين) من الوفور، بمعنى الكثرة، أي العاملين بأوامر الله أكثر من سائر الخلق[2].

قال الجلالي: السياق يقتضي الأوّل، واحتمال القراءتين وارد، فان غاية القيادة المخلصة لأئمّة أهل البيت عليهم السلام هي الاستقرار في رضوانه تعالى.

---

(١) الرواشح السماوية، ص ٣٦.

(٢) الأنوار اللامعة، ص ٧٦.

والرضوان- لغة - : الرضا. والقرّاء كلهم قرأوا (الرضوان) بالكسر، إلّا ما روي عن عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت/ ١٢٨هـ) انه قرأ :(رُضوان) بالضم.

وتاريخ أئمّة أهل البيت عليهم السلام ناطق بأنهم قادوا الأمّة الإسلامية قيادة رشيدة على الثوابت الإسلامية التي دعى إليها كتاب الله العظيم والسنّة النبويّة المطهرة، التي سنّها جدهم النبي الكريم صلى الله عليه وآله، وبذلك استحقّوا من الله سبحانه التكريم بالاستقرار في رضوانه الخالد في جنة النعيم، فهم المستقرون فيها- بالقراءتين، على اسم الفاعل أو المفعول- لان نهاية سيرتهم في الدنيا كانت عند الله القبول.

(١١)
(السّلام على الممحّصين في طاعة الله)

قال سبحانه: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ إلى أن قال: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾[1].

التمحيص- لغة -: بمعنى التلخيص من العيب، والتنقية، والاختبار، والابتلاء، والنقص.

---

(١) القرآن الكريم، سورة آل عمران ١٤٢ - ١٥٣.

قال المجلسي(ت/ ١١١٠هـ) : الممحّصين - بالحاء المشدّدة - من التمحيص، وهو تخليص الذهب وغيره عمّا يشوبه، ويستعمل بمعنى الاختبار والامتحان، أي الذين نقّاهم الله من الرياء والشرك ومدانس الاخلاق والأفعال بسبب طاعته. ويمكن أن يقرأ بصيغة اسم الفاعل أيضا، وقرأ الكفعمي (رحمه الله) بالضاد المعجمة، قال: أي المخلصين في طاعة الله، فلا يعتريهم فيها رياء ولا سمعة. والمحض: الشيء الخالص من لبن أو ودّ أو نسب، انتهى. والأوّل هو الموافق للنسخ المعتبرة، وفي بعض النسخ: المخلصين، بفتح اللام وكسرها[1].

قال الجلالي: الاعتبار يقتضي معنى الاختبار، دون غيره. والوجوه الاخرى إنّما هي من اختلاف النسخ بسبب خلوّ الخط الكوفي من النقط الموجب لاختلاف القراءة.

ودراسة حياة أهل البيت عليهم السلام والملتزمين بمبادئهم من أتباعهم تكشف بوضوح عن التجربة الصعبة والتضحية في سبيل تلك الأهداف المقدسة، وقد ألّف في الموضوع أبو علي محمّد بن همام الاسكافي (ت/ ٣٢٣ ح) كتابا بعنوان (التمحيص) يتضمن ١٧١ حديثا، أكتفي بواحد منها بالإسناد عن مهزم الأسدي عن أبي عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام] قوله: إنّ من شيعتنا من لا

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ١٢٧.

يعدو صوته سمعه ولا شحمة أذنه، ولا يمتدح بنا معلنا، ولا يواصل مبغضا، ولا يخاصم لنا وليّا، ولا يجالس لنا عائبا. قال: قلت: فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة؟! قال: فيهم التمحيص وفيهم التمييز وفيهم التبديل، تأتي عليهم سنون تفنيهم، وطاعون يقتلهم، واختلاف يبدّدهم، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل وإن مات جوعا. قلت: وأين أطلب هؤلاء؟ قال عليه السلام: أطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم، إذا شهدوا لم يعرفوا، وإذا غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وان خطبوا لم يزوّجوا، وإن رأوا منكرا ينكروا، وإن يخاطبهم جاهل سلّموا، وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموا، وعند الموت هم لا يحزنون، وفي القبور يتزاورون،لم تختلف قلوبهم وإن رأيتهم اختلف بهم البلدان[1].

(١٢)
(السّلام على الأدلّاء على الله)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[2].

---

(١) بحار الانوار، ج ٦٩، ص ٤٠٢.

(٢) القرآن الكريم، سورة الصف ٦١: ١٠.

مما قال في لسان العرب: الدليل: العريف، والمحجة البيضاء. وفي حديث عليّ في صفة الصحابة رضي الله عنهم: ويخرجون من عنده أدلّة. هو جمع دليل، أي بّما قد علموا، فيدلّون عليه الناس، يعني يخرجون من عنده فقهاء، فجعلهم أنفسهم أدلّة مبالغة[1].

وقال شبّر (ت/ ١٢٤٢هـ) ما نصه: وأدلّاء على صراطه، أي على دينه القويم والصراط المعروف في الآخرة[2].

ان قيام أئمّة أهل البيت عليهم السلام بمسؤولياتهم في الهداية والدلالة على الطريق إلى الله سبحانه يرجع إلى نصوص الوصية التي شرعها الله تعالى ونفّذها رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته الشخصية في المدينة المنورة.

هل أوصى النبي صلى الله عليه وآله؟

ما كان النبي صلى الله عليه وآله ليهمل واجبا أويترك مصلحة الإسلام والمسلمين، كيف؟ وهو القائل: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم[3]. فهل ترك أمر الخلافة وما يترتب عليها مصير الأمّة والدين من دون إبداء رأيه الواضح والصريح

---

(١) لسان العرب،ج، ص.

(٢) الأنوار اللامعة، ص ١١٥.

(٣) الكافي، ج ٢، ص ١٦٣.

فيها؟ ثمّ هؤلاء المسلمون الذين كانوا يسألون النبيﷺ عن كلّ شيء في حياتهم الخاصة والعامة، ألم يسألوه عمّن يخلفه من بعده؟ وهم يتلون الكتاب الكريم: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[1].

ومن وجهة نظر الشيعة يكون الجواب بالإثبات، وهو أن النبي أوصى إلى عليّ بن أبي طالبعليه السلام لخصال اجتمعت في شخصه: من كفاح في الإسلام، وإخلاص في عبادة الله، فهو الذي لم يعبد صنماً قط، ونصر النبي صبياً وفتىً وشيخاً، وعلمه الغزير بالكتاب والسنّة بحكم سبق صحبته. ومن بعده أوصى كلّ إمام على من يخلفه في الإمامة، لئلّا تبقى الأمّة من دون قيادة، كما هو الحال في كلّ حكم في التاريخ، فما من قائد إلّا وله من يخلفه عند وفاة القائد، بل لايترك صاحب عمل عمله إلّا إلى من يثق به في الادارة بعده، فكيف بنبيّ الإسلام وأهل بيته العظام الساهرين على مصلحة الإسلام والمسلمين؟!! وذلك لأن الكفاءة للقيادة إنّما يعرفها من سبقت له المسؤولية، فيجب أن ينص النبيﷺ على الخليفة من بعده، والإمام على الإمام من بعده، وهكذا. ومن أجل ذلك قرن الرسول القائد بين الكتاب والسنّة في حديث الثقلين،

---

(١) القرآن الكريم، سورة الزمر ٣٩: ٣٠.

المروي من الفريقين، مؤكدا على دور أهل البيت عليهم السلام ثلاثا بقوله: (أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي)[1].

(١) راجع صحيح مسلم ٧: ١٢٢، طبعة محمد على صبيح، باب فضائل أهل البيت).

الفصل الثالث
في صفات الزائر
(١٣ -١٨)

(١٣)
(السّلام على الذين من والاهم فقد والى الله)

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].

يتّفق جمهور المحدّثين على رواية حديث الغدير، وغدير خم: موضع في طريق مكة ـ المدينة، قرب رابغ، حيث استوقف النبي ـ بعد حجة الوداع عام وفاته، وهو في طريقه إلى المدينة ـ جموع الحجاج، والحديث كما في رواية أحمد بن حنبل(ت/ ٢٤١هـ) بإسناده عن زيد بن أرقم: «نزلنا مع رسول

---

(١) القرآن الكريم، سورة المائدة ٥: ٥٦.

الله ﷺ بواد يقال له: وادي خم، فأمر بالصلاة، فصلاها بهجير، قال: فخطبنا، وظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فقال صلى الله عليه وآله: ألستم تعلمون -أو ألستم تشهدون - أني أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال ﷺ: (فمن كنت مولاه فإنّ عليا مولاه، اللهم عاد من عاداه، ووال من والاه)[1].

ويقول ابن حجر الهيثمي (ت/ ٩٧٤هـ).في شأن الحديث في كتابه الصواعق المحرقة: (إنه حديث صحيح، لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد، وطرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابي، وفي رواية لأحمد: أنّه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته. وكثير من أسانيدها صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحّته، ولا لمن ردّه بأن عليا كان باليمن؛ لثبوت رجوعه منها، وإدراكه الحج مع النبي ﷺ، وقول بعضهم: إن زيادة: (اللهم وال من والاه) موضوعة. مردود؛ فقد ورد ذلك من طرق جمع الذهبي كثيرا منها[2].

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ج٤، ص ٣٧٢، ط/ دار صادر.

(٢) الصواعق المحرقة: ٤٠، ط / ١٣٧٥، القاهرة.

ولا يختلف رأيه هذا، وهو عالم سني، عن رأي الشيعة في حديث الغدير.

والحديث ظاهر المعنى، فإنّ معنى المولى هنا: الأولى بالتصّرف، ولهذا السبب هنّأ الحاضرون علياً عليه السلام بهذه الولآية. ولفظ (المولى) يأتي - في اللّغة - أيضا بمعنى: العبد، وابن العم، والجار، والناصر. ولكن لا مناسبة هنا لأي من هذه المعاني، فإنّ العبودية والنسب والجوار والنصرة كلها أمور ثابتة. وليست مختصّة بعلي بن أبي طالب، كما لا تفتقر إلى هذا التأكيد والتمهيد بقوله صلى الله عليه وآله: (ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه)[1]. وقد استمرت الولاية للأئمّة عليهم السلام بالنص ممن سبق على من خلفه، كما يقتضيه الاعتبار من الوصية الواجبة في الإسلام.

(١٤)
(ومن عاداهم فقد عادى الله)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾[2].

وذكر في لسان العرب من مادة العداء - في اللّغة - معنى

---

(١) بحار الأنوار: ج ٣٨، ص ٣٣٩، ط/ بيروت.

(٢) القرآن الكريم، سورة الممتحنة ٦٠: ١.

الظلم، والجور، وتجاوز الحد، والمكان المرتفع، وشاطي الوادي، والقديم. وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[1] أي غير مجاوز لما يبلغه الضرورة، وقوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾[2] قيل: معناه العدوّ الأدنى، وقيل معناه: هم العدوّ الأشدّ، لانهم كانوا أعداء النبي ويظهرون أنهم معه[3].

وهذه المادة وما يليها من الفقرات التالية بالأرقام (١٥-١٩) تنبع من سلسلة مترابطة من شجرة الاصفياء في القرآن الكريم فقد قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4]. وراجع (أوضح البيان)[5].

وبالإسناد عن الصدوق (ت/ ٣٨١هـ) بإسناده عن الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعا وموطنا، فأوّل ذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ

---

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ١٧٣.

(٢) القرآن الكريم، سورة المنافقون ٦٣: ٤.

(٣) لسان العرب، ج ١٥، ص٣٧.

(٤) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ٣٣.

(٥) أوضح البيان في تفسير القرآن الكريم، للمؤلف، تفسير الآيه ٣٣ من سورة آل عمران.

﴿ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ ورهطك المخلصين. هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود[1]، وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عالٍ حين عنى الله عز وجل بذلك الآل، فذكره لرسول الله ﷺ، فهذه واحدة. والآية الثانية في الاصطفاء، قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد معاند أصلا، لأنه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية. وأما الثالثة: فحين ميز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيه ﷺ بالمباهلة في آية الابتهال، فقال عز وجل: قل يا محمّد (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فأبرز النبي ﷺ عليا والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم) فقرن أنفسهم بنفسه - إلى اخر كلامه عليه السلام[2].

ومن الوضوح بمكان أنّ إصطفاء الله لا يمكن أن يكون اعتباطا، فلابد وأن يكون اصطفاؤه بسبب الكمالات الخاصة بالمصطفى منه تعالى، والتي استوجبت العناية الإلهيّة والمعارف

---

(١) التفسير الأصفى: ج ٢، ص ٨٩٧، وراجع: جامع البيان، لابن جرير الطبري: ج ١٩، ص ٢٠٧٣، ط/ دار الفكر. بيروت، سنة ١٤١٥.

(٢) امالي الصدوق، ص ٤٧٠، وعنه بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٢٣، ح ٢٠.

الايمانية للذات القابلة لها حسب الطبيعة والاستعداد وتلك موهبة يهبها الله من يشاء من عباده.

(١٥)

(ومن عرفهم فقد عرف الله)

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1].

جاءت مادة المعرفة - في اللّغة - بمعنى: العلم، والعراف: المنجم، والعريف: القيم بأمور الجماعة، والعراف: كلّ مرتفع، وسمّيت عرفة، لان الناس يتعارفون بالمكان، والمعروف: ما يستحسن من الافعال للعرف والعادة، والمعروف: واحد، ضد المنكر، وما تعرفه النفس من الخير، وقد تكرر ذكر المعروف في الحديث.

والقدر الجامع فيها: كلّ ما يكون ظاهرا ويستحسن في نفسه، وضده المنكر.

ومعرفة الله سبحانه من المسائل التي شغلت الفكر الانساني طول التاريخ وحاولت الدراسات الفلسفية والدينية الخوض فيها، وفي التاريخ الإسلامي تولدت مدارس متعددة اشهرها الاشاعرة

---

(١) القرآن الكريم، سورة النمل ٢٧: ٩٢.

والمعتزلة بمبادئها المشروحة في علم الكلام، ولكن مدرسة أهل البيت عليهم السلام أعرضت عن المدرستين وقامت بدراستها على ضوء القرآن الكريم والسنّة النبويّة المطهرة، معرضة عن الفكر المادي البحت الذي لا يقيس الامور إلّا بمنطق مادي، ولاجل ذلك لا يمكنه إدراك ما بعد الطبيعة. والمدارس الاخرى لم تحافظ على السنّة النبويّة كما حافظ عليها أهل البيت عليهم السلام بالتوارث جيلا بعد جيل، فبالإسناد عن الكليني(ت/ ٣٢٩هـ) بإسناده عن الرضا عليه السلام قال : فان محمّدا صلى الله عليه وآله كان امين الله في خلقه، فلما قبض صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته، فنحن أُمناء الله في أرضه[١].

وأيضا عن الصادق عليه السلام : ان الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّدا صلى الله عليه وآله. قال: وقد اعطى محمّدا جميع ما أعطى الانبياء، وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[٢]. قلت: جعلت فداك، هي الألواح؟ قال: نعم[٣].

وبالإسناد عن الباقر عليه السلام : لو كنا نحدّث الناس أو حدّثناهم برأينا لكنّا من الهالكين، ولكنا نحدّثهم بآثار عندنا من رسول

---

(١) الكافي، ج١، ص ٢٢٣، ح ١.

(٢) القرآن الكريم، سورة الأعلى ٨٧: ١٩.

(٣) الكافي: ج١، ص ٢٢٥، ح ٥.

الله ﷺ نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم[1].

وللتفصيل راجع: دراية الحديث، ص ٣٤، ط/ بيروت، ١٤٢٥.

فكما تنحصر معرفة الله سبحانه عن طريق رسول الله ﷺ الذي أنزل عليه الوحي وطبّقه في حياته الشريفة، كذلك تنحصر معرفة السنّة النبويّة الشريفة بآثار رسول الله ﷺ التي توارثها أهل بيته الطاهرين جيلا بعد جيل، ونعم ما قال العاملي(ت/ ١٠٣١هـ):

فوال أناسا قولهم وحديثهم روى جدّنا عن جبرئيل عن الباري[2]

(١٦)

(ومن جهلهم فقد جهل الله)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[3].

مما قال ابن منظور(ت/ ٧١١هـ): المعروف من كلام العرب: جهلت الشيء إذا لم تعرفه، تقول: مثلي لا يجهل

---

(١) بصائر الدرجات، للصفار: ص ٣٢٠، ح ٣.

(٢) بحار الأنوار: ج ١٠٢، ص ١٢٧.

(٣) القرآن الكريم، سورة الأنعام ٦: ٣٥.

مثلك[1]. وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾[2] يعني الجاهل بحالهم، ولم يرد الجاهل الذي هو ضد العاقل، إنّما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة، يقال: هو يجهل ذلك، أي لا يعرفه. والجاهلية: زمن الفترة ولا إسلام، وفي الحديث: إنّك امرؤ فيك جاهلية. هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتبختر وغير ذلك[3].

ويترتب على سلوك الطريق الخاطي لمعرفة الله سبحانه الخطأ في النتائج البعيدة عن الثوابت المدروسة في القرآن الكريم والسنّة النبويّة المطهرة، لاعتمادها على الفكر المادي البحت الذي لا يقيس الامور إلّا بمنطق مادي بحت، أو على الخليط منه ومن الأحاديث التي لم يروها أهل البيت عليهم السلام، وبسبب ذلك تولدت مدارس متعددة اشهرها الاشاعرة والمعتزلة في علم الكلام، ومن المعروف أنّ تلك المدارس كانت مدعومة من الحكام الامويين والعباسيين على طول الخط، في الوقت الذي كان أئمّة أهل البيت عليهم السلام مطاردين ومهدّدين بسبب مواقفهم

---

(١) لسان العرب: ج ١١، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ٢٧٣.

(٣) بحار الأنوار،ج ١٠٢، ص ١٢٧.

المساندة للمظلومين، فكيف الظن بمدرسة أهل البيت عليهم السلام الفكرية؟! انه ليس من الغريب أن يصبح تراث أهل البيت عليهم السلام باعتبارهم أقليّة، طعمة للتكذيب والإبادة، كما هو الشأن في تاريخ الأقليّات عامّة، ولكن الغريب أن يساند الحكام المسلمون التراث غير الإسلامي في مواجهة مدرسة أهل البيت عليهم السلام في العقائد والفقه ومسائل الحلال والحرام، لأن التراث الاجنبي لم يعارض الحكام. واصبحت مدرسة أهل البيت عليهم السلام العقائدية والفقهية عرضة لأنواع التعتيم والتكذيب وأنواع التعذيب والتشريد، فإنّ ما بقي من تراث أهل البيت عليهم السلام ينير الطريق إلى الله سبحانه بالمساهمة في مختلف فنون العلم والمعرفة،كما هي مشروحة في تاريخ علوم الفقه والعقيدة والكلام والأخلاق والحديث والإسناد وغيرها مما يفتقر اليه الطالب للتعرف على الحقيقة المعتم عليها طول التاريخ الظالم، فانه لا يؤدي الجهل إلّا إلى جهل مثله، وخاصة في مسألة معرفة الله سبحانه التي شغلت الفكر الانساني طول التاريخ، ونعم ما قيل:

فيك يا اعجوبة الكون غدا الفكر كليلا

أنت حيّرت ذوي اللبّ وبلبلت العقولا

كلّما قدّم فكري فيك شبرا فرّ ميلا

ناكصا يخبط في عمياء لا يهدي السبيلا[1]

---

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج ٣، ص ٥١.

(١٧)
(ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله)

قال سبحانه: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[١].

العصمة - في اللّغة - بمعنى: المنع، والوقاية، والاعتصام: التمسك بالشيء، ومنه شعر أبي طالب عليه السلام يصف النبي صلى الله عليه وآله بقوله: ثمال اليتامي عصمة للأرامل[٢]، أي يمنعهم من الضياع والحاجة. وقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾[٣] أي تمسّكوا بعهد الله. وكذلك في قوله: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾[٤] أي يتمسّك بحبله وعهده.

والاعتصام بأئمّة أهل البيت عليهم السلام هو بمعنى الالتزام بهديهم وأخلاقهم وسلوكهم في الحياة، ولا ينفك ذلك عن حبل الله تعالى الذي أمرنا الله سبحانه بالاعتصام به.

فبالإسناد عن الكليني (ت/ ٣٢٩هـ) بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل جلاله:

---

(١) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ١٠٢.

(٢) وهو في وصف النبي صلى الله عليه وآله، وأوله: ،أبيض يستسقى الغمام بوجهه. راجع الكافي: ج ١، ص ٤٤٩، ذيل الحديث ٢٩.

(٣) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ١٠٢.

(٤) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ١٠١.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[1] قال: هم الأئمّة[2].

وعن الصادق عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عزوجل التي يؤتى منها، ولولاهم ما عرف الله عزوجل، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه[3].

وعن الرضا عليه السلام: الأئمّة خلفاء الله في أرضه[4]، وذلك لأن الأئمة عليهم السلام هم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله، والنبي خليفة الله في الأرض.

والنبي وخلفاؤه هم الشهداء على الناس، قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[5] وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[6].

وبالإسناد عن الصادق عليه السلام: نحن الأمّة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه - إلى ان قال-:

---

(١) القرآن الكريم، سورة النور ٢٤: ٥٥.
(٢) الكافي: ج ١، ص ١٩٣، ح ٣.
(٣) الكافي: ج ١، ص ١٩٣، ح ٢.
(٤) الكافي، ج ١، ص ١٩٤، ح ١.
(٥) القرآن الكريم، سورة النساء ٤: ٤٥.
(٦) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ١٤٣.

فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله عز وجل، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة[1].

وبالإسناد عن الرضا عليه السلام عن آبائه، قال: قال رسول الله: يا عليّ إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، وأخذت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا؟![2].

فان هذه الروايات تؤكّد على الصلة الوثيقة بين سيرة أئمّة أهل البيت عليهم السلام وبين سيرة جدّهم الرسول الأعظم ﷺ، وأنهم حبل الله الذي ينبغي الإعتصام به.

(١٨)
(ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله)

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[3].

---

(١) الكافي، ج ١، ص ١٩٠.

(٢) بحار الأنوار،ج ٦٨، ص ١٠٤، ح ١٧.

(٣) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ١٤٤.

الخلو- لغة - بمعنى: البراءة، يقال: خلا المكان، إذا لم يكن فيه أحد. وخلوت به: انفردت به. والخلي: الفرق من الهم. وأنا خليّ منك، أي بريء، والخليّة: أسفل الشجر. وخلى الشيء: مضى. والتخلّي من الشيء، تعني البراءة منه، وحيث أن أئمّة أهل البيت عليهم السلام سائرون على خطى جدّهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله المنفّذ لحكم الله سبحانه، يكون التخلي منهم براءة من حكم الله تعالى، للصلة الوثيقة بين أئمّة أهل البيت عليهم السلام وبين النبي صلى الله عليه وآله وجدّه إبراهيم الخليل عليه السلام أبي الانبياء، لان الأئمّة سائرون على خطى جدّهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في إحياء ملّة النبي ابراهيم عليه السلام وتطبيق حكم الله في الارض.

وأكّدت على ذلك الفقرات (١٣-١٨) في وصفهم بما يؤكد هذه الصلة الوثيقة بالنصوص التالية:

(السّلام على الذين من والاهم فقد والى الله).

(ومن عاداهم فقد عادى الله).

(ومن عرفهم فقد عرف الله).

(ومن جهلهم فقد جهل الله).

(ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله).

(ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله) .

فإنّ هذه الصفات تنبع من وراثة أبي الانبياء ابراهيم الخليل عليه السلام .

فبالإسناد عن الصادق عليه السلام : إنّ الله اتّخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتّخذه نبيّا، وإن الله اتّخذه نبّيا قبل أن يتخذه رسولا، وإن الله اتخذه رسولا قبل أن يتّخذه خليلا، وإن الله اتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلمّا جمع له الاشياء قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[1]، فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾؟ قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[2]، قال: لا يكون السفيه إمام التقيّ[3].

ومن هنا قال الإمام الباقر عليه السلام : ما أحد من هذه الأمّة يدين بدين ابراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا، ولا هدي من هدي من هذه الأمّة إلّا بنا، ولا ضلّ من ضلّ من هذه الأمّة إلّا بنا[4].

وذلك لان سلسلة الإمامة مرتبطة بسلسلة النبّوة، وأئمّة أهل البيت عليهم السلام أحيوا في حياتهم ما ورثوه من سنّة جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أحيى المّلة الحنيفية كما أمر الله بقوله: ﴿وَاتَّبَعَ

---

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ١٢٤.

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ١٢٤.

(٣) بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٠٦.

(٤) الكافي، ج ٨، ص ٢٥٤.

مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[1].فالتابع لأئمّة أهل البيت عليهم السلام تابع لملة ابراهيم الخليل عليه السلام.

(١) القرآن الكريم، سورة النساء ٤: ١٢٥.

الفصل الرابع
في آثار الزيارة

لكلّ زيارة آثار تنعكس على سلوك الزائر في حياته، حسب المباديء التي تنص عليها الزيارات المروية:

(١٩)
(أشهد الله أنّي سلم لمن سالمتم).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[١].

الشهادة - في اللّغة - بمعنى: المعاينة، والخبر الذي لا يشك فيه، والشهيد الحاضر، والشاهد العالم الذي يبيّن ما علمه، والشهادة: الخبر القاطع، وقولهم: أشهد بكذا، أي أحلف به.

---

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ٢٨٣.

والقدر الجامع: البيان القاطع الذي لا يفتقر إلى بيان.

ومن اهم المواصفات المطلوبة في الشاهد أنّ يكون عادلا، ولا أعدل من الله سبحانه أن يكون شاهدا على ما يتعهّد به الزائر من الالتزام بآثار الزيارة التي يجب أن تنعكس على سلوك الزائر في حياته حسب المبادي التي تنص عليها الزيارات المروية.

والسلم- لغة -: الصلح، والبراءة، والعافية. وقال ابن الاثير (ت/٦٠٦هـ): يروى بكسر السين والفتح، وهما لغتان[١].

والقدر الجامع بينها: السّلامة من العيب.

وقال السيد شبّر (ت/١٢٤٢هـ): السلم- بالكسر-: المصالحة والانقياد، أي اني منقاد لمن انقاد لكم ومصالح من صالحكم، أو اني محبّ لمن أحبّكم[٢].

والروايات المتقدمة تختلف في ضبط مادتي السلم والحرب في هذه الفقرة والتي تليها، كالآتي:

(أشهد الله أنّي سلم لمن سالمتم).

(أشهد الله أنّي سلم لمن سالمكم).

---

(١) النهاية في غريب الحديث: ج ٢، ص ٣٩٤.

(٢) الانوار اللامعة، ص ١٥٣.

والرواية المعتمدة هي الأصوب، وذلك لأنّها تدل على ان المبادرة للسلم من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، دون غيرها الدالة على أنّ المبادرة من غيرهم. والاعتقاد بالإمامة والقيادة الشرعية يقتضي الالتزام قولا وعملا بما تقوله القيادة الشرعية دون غيرها، فإذا كانت المبادرة من القيادة الشرعية يكون الواجب الالتزام بأوامرها، لأنّها لا تبادر إلى السلم إلّا بعد أن ترى ذلك ضرورة للمصلحة الإسلامية، فإنّها لا ترى الهدف من الحرب المشروعة إلّا الشهادة أو النصر، وهذا بخلاف ما إذا كانت المبادرة من العدوّ، فإنّه لا يرى إلّا مصلحة نفسه، ولا يبادر إلى السلم إلّا فيما لو أحسّ من نفسه الضعف في المقاومة، أو أراد به المناورة العسكرية لتفريق الكلمة، كما حصل في مبادرة معاوية في حرب صفين، لان الهدف للحرب غير الشرعية ليس إلّا النفع المادي، ولأجل ذلك يحاول العدوّ المادي على حصانة وسلامة نفسه بما أوتي من حول وطول، ويفضّل ذلك على أي شّيء آخر في الحرب. فلا قياس بين الحربين ولا بين السلمين، كما يعتبر من درس التاريخ.

(٢٠)

(وحرب لمن حاربتم)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي

ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

الحرب- لغة - : ضد السلم. والحرب المشروعة هي التي تقام بأمر من القيادة الشرعية. وبالنتيجة تكون الحرب ضد القيادة الشرعية حربا غير مشروعة ويجب مقاومتها.

وطبيعة الحرب التضحية ماديا ومعنويا، ولا يمكن للمحارب ان ينتصر إلّا بالرؤية الواضحة كما كانت عليه سيرة النبي المختار ﷺ وآله الاطهار عليهم السلام من الخيار بين الجنة والنار أو الذل والعار.

والمؤمن بشرعية القيادة لابد ان يتحمّل المضاعفات التي تخلّفها الحرب، وقد أكّد القرآن الكريم على ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[3].

---

(١) القرآن الكريم، سورة المائدة ٥: ٣٣.

(٢) القرآن الكريم، سورة النساء ٤: ١٠٤.

(٣) القرآن الكريم، سورة النحل ١٦: ٩٦.

فان الصبر في الحياة طريق النصر ومقرون بالنجاح في مختلف شؤون الحياة من العلم والصناعة والتجارة، ولولا صبر الصابرين على تحّمل المصائب التي تقتضيها طبيعة العمل لما وصلوا إلى هدفهم السامي في الحياة. فان الإنسان لو لم يتحلّ بالصبر لوجب أن ينهار في حياته بسبب الكوارث والمصائب، ولوجب أن يشقى في هذه الحياة قبل الممات. وفي الحديث عن الإمامين الصادق والباقر عليهما السلام : من لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز[1].

فالصبر إذاً مقاومة هوى النفس، وليس بمعنى الاستسلام للخوف من الحرب، فإنه ضَعف وجُبن.

كما لا يجوز الصبر على الجهل، لأنّه مرض اجتماعي، وبالنتيجة مصيبة اجتماعية، بل يجب الكفاح بالتعلّم. ولا يجوز الصبر على الظلم كذلك، بل يجب مكافحته.

فالصبر هو التدرّع لمكافحة الشرّ بأي وجه كان. ومن أجل ذلك ضحّى أصحاب الرؤية الواضحة في التاريخ من النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وأتباعهم في سبيل الله، لأنّ هذه المواقف كانت نابعة من الرؤية الواضحة في سبيل الله لتطبيق الثوابت الإسلامية

---

(١) الكافي،ج ٢، ص ٩٣،ح ٢.

في الحياة وسلوك طريق ذات الشوكة حتّى النصر أو الشهادة ؛ لإيمانها بشرعية القيادة قلبا، وعملا بقوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[1].. وعلى النقيض تماما الحرب غير الشرعية .

(٢١)
(مؤمن بسرّكم وعلانيتكم)

قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[2].

السر- لغة - : ما أخفيت. والسريرة: عمل السر من خير أو شرّ. والسرار: آخر ليلة من الشهر، حيث يستتر فيها الهلال. والسرّة : الوسط، والمسرور: مقطوع السّرة.

وأما العلانية، فهي: المجاهرة، والشيوع، والظهور، والإعلان.

وهما حالتان تطرآن على كلّ انسان حسب الظروف والاحوال. والقيادات ليست بمستثناة من ذلك حسب المصالح الإسلامية الحاكمة، فلا بد من القابلية لمن يتحمل ذلك بالصبر

---

(١) القرآن الكريم، سورة لقمان ٣١: ١٧.

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ٧٧.

كما في قصة موسى والخضر عليهما السلام كما ورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾[1].؟

وقد حذر أئمّة أهل البيت عليهم السلام من العواقب المترتبة على عدم الصبر، فبالإسناد عن الصادق عليه السلام: أمر الناس بخصلتين فضّيعوهما فصاروا منهما على غير شيء: الصبر والكتمان[2].

ومن المنسوب إلى الإمام السجاد(ت/ ٩٥هـ) عليه السلام الأبيات التالية:

إنّي لأكتم من علمي جواهره ... كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدّم في هذا أبو حسن ... الى الحسين وأوصى قبله الحسنا
فربّ جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي: أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحلّ رجال مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وقد أخرج مصادرها السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه: الإمام زين العابدين عليه السلام[3].

وهذا هو الوجه فيما روي بالإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ

---

(١) القرآن الكريم، سورة الكهف ١٨: ٧٢.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٢٢٢، ح ٢.
(٣) الإمام زين العابدين عليه السلام، ص ٢٥٨.

حديث آل محمّدﷺ صعب مستصعب - إلى قوله :- والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله[1]. لأن أحدهما قد وقف على السر دون الآخر، فمن الطبيعي أنّ من لايقف على ذلك أن يعمل بالظاهر، وان لا يستطيع الصبر من ليست له المعرفة الكاملة بالظروف والأحوال. ومن هنا تظهر أهمية دور الإمامعليه السلام في الحياة، وضرورة الارتباط المباشر به أو بالواسطة، حتّى يكون المكّلف عاملا بواجبه الشرعي بمقتضى أمر الإمام المفترض الطاعة.

(٢٢)
(مفوّض في ذلك كلّه إليكم)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾[2].

التفويض- لغة - : الردّ، يقال: فوّض إليه الأمر، إذا صيّره إليه وجعله الحاكم فيه، وفي حديث الدعاء: فوّضت أمري إليك، أي رددته اليك. ومنه حديث الفاتحة: فوّض إليّ عبدي[3].

---

(١) الكافي،ج ١، ص ٤٠١،ح ٢.

(٢) القرآن الكريم، سورة النساء ٤: ٨٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير: ج ٣، ص ٤٧٩.

ومما قال السيد شبّر (ت/ ١٢٤٢هـ) : التفويض الصحيح فهو اقسام، منها: تفويض أمر الخلق اليهم، بمعنى وجوب طاعتهم في كلّ ما أمروا به ونهوا عنه، سواء علم وجه الصحة أم لا، بل الواجب عليهم الانقياد والإذعان، ويمكن حمل كثير من أخبار التفويض على هذا المعنى[١].

فليس المراد في الزيارة التفويض بالمعنى المصطلح في علم الكلام، بل بالمعنى اللغوي الذي يتكلّم به الأنام. وعليه، يساوق معنى التفويض: الالتزام بإمامة أئمّة أهل البيت عليهم السلام والاقتداء بهم في شؤون الحياة الاعتقادية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها مما يفتقر اليه المجتمع الإسلامي، لانهم الأئمّة الهداة الذين أوقفوا أنفسهم لحفظ دين جدهم الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يتولّى بنفسه القيادة العامة في حياته، فكذلك يلزم أن يتولاها بعد وفاته فرد خاص؛ إذ لا يمكن أن تناط بالمسلمين جميعاً.

ووجدت قيادات مختلفة بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وكان لكلّ منها طابعها الخاص، من الخلافة بالشورى والاموية

---

(١) الأنوار اللامعة، ص ١٣٣.

والعباسية والفاطمية والعثمانية التي انقرضت واستحدثت دول بديلة عنها.

وموقف الإسلام من القيادة وأهميتها ومواصفاتها نابع من سيرة النبيﷺ في السنين الأخيرة من حياته الشريفة، التي قضاها في المدينة، فما كانﷺ يذهب إلى غزوة إلّا ويجعل على المدينة أميراً، وما كان يرسل سرية إلّا ويجعل عليها قائداً، وآخر سرية أمّر عليها أسامة بن زيد بالرغم من صغر سنّه، مؤكدا على اعتبار نقاط ثلاث في تحمّل المسؤوليّة، هي:

أوّلاً: معرفة الحكم الإسلامي.

وثانياً: العمل بكتاب الله وسنّة رسولهﷺ.

وثالثاً: العدالة.

فان كلا من هذه المواصفات القيادية المطلوبة إسلاميا قد اجتمعت في أئمّة أهل البيتعليهم السلام بنحو الكمال، ولم يسجل التاريخ قادة مثلهم تلاحموا مع الشعوب المستضعفة دوما وضحّوا بكلّ ما يملكون من نفيس في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، مستسهلين كلّ الصعاب في سبيل ذلك.

(٢٣)
(لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ والإنس)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[1].

اللعن- لغة - بمعنى الابعاد، والطرد من الخير. وقيل: الطرد من الله، والعذاب، والمسخ. واللعنة. الاسم. والجمع: لعان ولعنات.

وقد لعن رسول الله ﷺ جمعا ممن لم يلتزم بالثوابت الإسلامية في حياته الشخصية والاجتماعية، ممن كان عمله يناقض قوله ودعواه الايمان، واكتفي من ذلك بالإسناد عن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت/ ٢٦١هـ) عن عامر بن واثلة عن علي بن أبي طالب قال: ما كان النبي ﷺ يسرّ إليّ شيئا يكتمه الناس، غير أنّه قد حدثني بكلمات أربع. قال: فما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من غيّر منار الأرض[2].

---

(١) القرآن الكريم، سورة الأحزاب ٣٣: ٥٧.

(٢) صحيح مسلم، ج ٦، ص ٨٤، طبعة سنة ١٣٣٤.

والتاريخ الإسلامي يشهد أنّ معاوية بن أبي سفيان الاموي (ت/ ٦٠هـ) كان أوّل من غيّر الحكم الإسلامي من الشورى إلى الملوكية الأموية، واتخذ لعن علي بن أبي طالب على المنابر شعارا لدولته. واستمرت هذه العادة الاموية حتّى عصر الملك عمر بن عبد العزيز الاموي (ت/ ٩٩هـ) الذي كان أوّل من منع عن لعن علي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر، وردّ فدك إلى أهل البيت عليهم السلام في محاولة تصحيحية للرجوع إلى الثوابت الإسلامية، وفي ذلك يقول شاعر أهل البيت، الشريف الرضي(ت/ ٤٠٦هـ) :

يابن عبد العزيز! لو بكت ... العين فتى من أميّة لبكيتك
غير أنّي أقول أنّك قد طبت ... وإن لم يطب ولم يزكّ بيتك
ولو أني رأيت قبرك لاستحييت ... من أن أرى وما حييتك
أنت نزّهتنا من السبّ والقذف ... ولو أمكن الجزاء جزيتك[1]

فإذا لعن الله الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وآله ولعن رسول الله صلى الله عليه وآله الذين يغيّرون الثوابت الإسلامية، فهل يبقي اشكال في لعن من يستحق اللعن في أي زّمان أو مكان؟!

وهل يتصوّر إيذاءً أشد للنبي صلى الله عليه وآله من قتل إبن بنته وظلم أهل بيته عليهم السلام ومحاربة أمير المؤمنين بإجماع المسلمين؟!

---

(١) ديوان الشريف الرضي، ج ١، ص ٢١٥.

(٢٤)
(وأبرأ إلى الله منهم)

قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1].

البراءة - في اللّغة - بمعنى القطع، والسلامة من المرض، والبري: الذي خلق الخلق، والبرية: الخلق، وبري: إذا تخلص، وبري: إذا تنزّه وتباعد، وبري: إذا أعذر وأنذر، ومنه قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[2]، أي إعذار وإنذار.

والقدر الجامع بينها هو: المقاطعة بوجه من الوجوه المتيسّرة.

ومقتضى الاعتقاد بالإمامة الشرعية الالتزام بلوازمها، ومن ذلك الوفاء بعهد الإمامة من العمل بالثوابت الإسلامية القائمة عليها، ومجانبة النفاق في العقيدة، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ

---

(١) القرآن الكريم، سورة التوبه ٩: ٣.

(٢) القرآن الكريم، سورة التوبة ٩/ ١.

عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾[1].

فان الثقة أساس الحياة الاجتماعية السعيدة، وتناط سعادة الأفراد والأمم بدرجة الثقة بأقوالهم وأعمالهم ومواعيدهم وعهودهم، وقد تكررت كلمة الميثاق في القرآن بمعنى العهد الذي يجب الوفاء به على الإنسان، لان العهود والمواثيق تعتبر الوسائل السلميّة لحلّ الخلافات والمنازعات بين الأفراد والأمم والدول. وقد احترم الإسلام كافة المعاهدات التي ارتبط بها بما يحفظ مصلحة الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾[2].بل يعتبر القرآن نقض العهد ضعفاً وذلّة وحقارة نفسية،كالمرأة التي تنفش غزلها بعد إحكامه، كما ورد في سورة النحل، الآية ٩١. بل يؤكّد على أن نقض العهد خروج عن حقيقة الإنسانية، بقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾[3] .

والموقف تجاه من لا يلتزم بالثوابت الإسلامية في حياته هو

---

(١) القرآن الكريم، سورة النحل ١٦ : ٩١.

(٢) القرآن الكريم، سورة الإسراء ١٧ : ٣٤.

(٣) القرآن الكريم، سورة الأنفال ٨ : ١٢.

المقاطعة حتّى يتحقق الرجوع اليها بالتوبة والالتزام بها عمليا، ولا يكون ذلك إلّا بالبراءة من أعداء الله، لأن الايمان هو الاعتقاد بالجنان والقول باللسان والعمل بالأركان، ولا يمكن التفريق بينها، لأنّها سلسلة مترابطة بها قوام الإسلام، والتفريق بينها إنّما هو نفاق ونقض للعهد، وقد هدّد الله سبحانه لمن يمارس ذلك بقوله: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾[1].

(٢٥)
(وصلّى الله على محمّد وآله)

لقد أكّدت السنّة النبويّة على الصلوات التامّة في روايات منها: ما أرويه بالإسناد عن أحمد بن حجر العسقلاني(ت/ ٨٥٢هـ) بإسناده عن محمّد بن اسماعيل البخاري(ت/ ٢٥٦هـ) روايات ثلاث، اكتفي بالاولى منها، قال: حدثني سعيد بن يحيى، حدثنا ابي، حدثنا معمر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قيل: يا رسول الله، أمّا السّلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على

---

(١) القرآن الكريم، سورة التوبة ٩: ١٢.

ابراهيم إنّك حميد مجيد. اللهم بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد[1].

وعلى هذه السنّة النبويّة جرت سيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام ومن والاهم من المؤمنين، لما فيها من التأكيد على الثوابت الإسلامية، فإنّ التسمية بالإسلام إنّما كان من عهد النبي ابراهيم عليه السلام قال سبحانه: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[2]، لأن الشريعة الإسلامية إنّما هي امتداد لشريعة الله سبحانه التي بشر بها النبي ابراهيم عليه السلام وأحياها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بعد انحراف المشركين في الجاهلية عنها بعبادة المادة والماديات دون الله تعالى.

وآل محمّد هم ذريته الطاهرة الذين بذلوا كلّ ما يملكون من نفس ونفيس في سبيل إحياء تراث جدهم، لوحدة الهدف.

وبالإسناد عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله خصّ تسمية أهل الكساء لمّا نزلت آية المباهلة بقوله: ولما نزلت هذه الآية : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[3] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال صلى الله عليه وآله : اللهم هؤلاء أهلي[4].

---

(١) الصحيح، لمحمّد بن اسماعيل البخاري، المجلد ٦، ص ١٥١، الطبعة اليونينية ١٣١٣هـ.

(٢) القرآن الكريم، سورة الحج ٢٢: ٧٨.

(٣) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٤) صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٢١، طبعة ١٣٣٤.

قال ابن حجر الهيتمي(ت/ ٩٧٤هـ) : ويروى: لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء. فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهم صل على محمّد وتمسكون. بل قولوا: اللهم صل على محمّد وعلى آل محمّد - إلى ان قال: - وللشافعي(ت/ ٢٠٤هـ) رضي الله عنه:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكّم من لم يصل عليه لا صلاة له[1]

(١) الصواعق المحرقة، الصفحة ١٤٦، طبعة/ القاهرة، ١٣٨٥هـ

الفصل الخامس
بعد الزيارة

في مسؤوليّات الزائر في السلوك الشخصي تجاه نفسه وأسرته وأصحاب الحقوق عليه، وخاصة والديه وغيرهم من أفراد المجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه من المؤمنين والمؤمنات.

(٢٦)
(هذا يجزئ في الزيارات كلها)

تعتبر هذه الفقرة خلاصة ما تقدم في المقدمة، من أنّ هذه الزيارة هي جامعة مختصرة صغيرة بالنسبة إلى الجامعة الكبيرة، وتحتوي على التمهيد بقوله عليه السلام :

١ - صلّوا في المساجد حوله.

٢ - ويجزئ في المواضع كلها أن تقول.

ثم كلّ العناصر المطلوبة في زيارة أئمّة أهل البيت عليهم السلام من

المواد التي تحتوي عليها الزيارات المطلقة والمفصلة، فإنّها تحتوي على إذن الدخول، وهذه تحتوي على التحيّة بقوله:

٣ - السّلام على أولياء الله وأصفيائه.

٤ - السّلام على أمناء الله وأحبائه.

٥ - السّلام على أنصار الله وخلفائه.

ثم صفات المزار:

٦ - السّلام على محالّ معرفة الله.

٧ - السّلام على مساكن ذكر الله.

ثم صفات المزور:

٨ - السّلام على مظاهري أمر الله ونهيه.

٩ - السّلام على الدعاة إلى الله.

١٠ - السّلام على المستقرّين في مرضات الله.

١١ - السّلام على الممحّصين في طاعة الله.

١٢ - السّلام على الأدلّاء على الله.

ثم صفات الزائر:

١٣ - السّلام على الذين من والاهم فقد والى الله.

١٤ - ومن عاداهم فقد عادى الله.

١٥ - ومن عرفهم فقد عرف الله.

١٦ - ومن جهلهم فقد جهل الله.

١٧ - ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله .

١٨ - ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله.

ثم آثار الزيارة:

١٩ - أشهد الله أني سلم لمن سالمتم.

٢٠ - وحرب لمن حاربتم.

٢١ - مؤمن بسرّكم وعلانيتكم.

٢٢ - مفوّض في ذلك كلّه إليكم .

٢٣ - لعن الله عدوّ آل محمّد من الجن والإنس.

٢٤ - وأبرأ إلى الله منهم.

٢٥ - وصلى الله على محمّد وآله.

ثم مسؤوليات ما بعد الزيارة:

٢٦ - هذا يجزئ في الزيارات كلّها.

٢٧ - وتكثر من الصلاة على محمّد وآله.

٢٨ - وتسمّي واحدا واحدا بأسمائهم.

٢٩ - وتبرأ إلى الله من أعدائهم.

٣٠ - وتختر لنفسك من الدعاء ما أحببت.

٣١ - وللمؤمنين والمؤمنات .

فإنّ المسؤولية ترافق الفرد المسلم في حياته، ويعتبر مسؤولاً أمام خالقه وأمام ضميره وأمام مجتمعه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[2] .

ومسؤولية الإنسان أمام ربّه، هي: الالتزام بالشريعة من عبادات وأخلاقيات ومعاملات، لأنّ أداء حق الله إنّما هو إقرار بفضله علينا وشكر لنعمه التي لا تحصى. ومسؤولية الإنسان أمام ضميره بالمحافظة على حسن السلوك وتطهير ذاته من الصفات الرذيلة مثل التكبّر ونيّة الشرّ والسخرية.

ومسؤولية الإنسان أمام مجتمعه: بتقديم الخير إلى المجتمع ودفع الشر عن الوطن والمجتمع، وذلك إنّما يكون بالدعاء له

---

(١) القرآن الكريم، سورة الإسراء ١٧ : ٣٦.

(٢) القرآن الكريم، سورة النور ٢٤ : ٢٤.

وصنع المعروف إليه، وليس من هو أولى بصنع المعروف من الوالدين وذوي الحقوق الواجبة وغيرهم من المؤمنين والمؤمنات .

وبالإسناد عن الصادق عليه السلام : إذا أردت أن تعلم أشقيّ الرجل أم سعيد، فانظر سيبه ومعروفه إلى مَن يصنعه، فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير[1].

وتحقق الزيارة المراحل الثلاث للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة إلى نفس الزائر، وهي:

١- الوعي، وذلك بتنوير الفكر.

٢- والقول، وذلك بتلاوة المواد المنوّه عنها، والموعظة.

٣- والعمل، وذلك بالمقاومة السلبية للباطل.

وطبيعي أنّها سلسلة مترابطة في المبادي والنتائج، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[2].

---

(١) الكافي، ج ٤، ص ٣١، ح ٢.

(٢) القرآن الكريم، سورة الرعد ١٣: ١١.

(٢٧)
(وتكثر من الصلاة على محمّد وآله)

تقدم أن من المعروف: وجوب الصلاة الابراهيمية على آل محمّد في الصلوات اليومية، وقد أكّدت روايات أهل البيت عليهم السلام على الاكثار من الصلاة على محمّد وآله:

منها بالإسناد عن الصدوق (ت/ ٣٨١هـ) بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: صلى الله على محمّد وآله، قال الله جل جلاله: صلّى الله عليك. فليكثر من ذلك[١].

وبالإسناد عن الكليني(ت/ ٣٢٩هـ) بإسناده عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إرفعوا اصواتكم بالصلاة عليّ وعلى أهل بيتي، فإنّها تذهب بالنفاق[٢].

وأيضا قال: إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه[٣].

وهذ التأكيد إنّما هو لأن أبا الأنبياء ابراهيم عليه السلام هو القدوة في الإسلام عقيدة وشريعة، وتدور مناسك الحج - في الغالب- حول ذكريات أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ودعوته إلى التوحيد،

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٣٩.
(٢) الكافي،ج ٢، ص ٤٩٢،ح ٨.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٢،ح ٢.

ومكافحته الظلم، ومقاومته للشيطان الرجيم. وفرضت في الإسلام هذه الشعائر، ليكون القدوة والأسوة بإبراهيم عليه السلام.

ابراهيم القدوة:

وإليك لمحة عن حياته عليه السلام :

ولد إبراهيم الخليل في (كوثى). العراق وتسمي اليوم (عفك) وكان على التوحيد، ولما بلغ السادسة عشرة من عمره دعا الناس إلى التوحيد وعمل على مكافحة الظلم ومقاومة عبادة الاصنام. فأمر به نمرود الطاغية أن يعذب بآلات التعذيب في عصره، فألقوه في النار بواسطة المنجنيق، ولكن إرادة الله كانت فوق ذلك فأتاه جبرئيل قائلاً: هل لك إليّ من حاجة؟ فأجاب إبراهيم عليه السلام وهو في تلك الحالة: أما إليك فلا. فأمر تعالى النار بأن تكون برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام.

وكان قد بدأ الدعوة بأهله وعمّه (آزر) الذي رباه صغيراً وأصبح يدعوه بالأب، وإنّما كان أبوه (تارخ). وهاجر الى الشام في نشر دعوته إلى التوحيد، وكان له زوجتان (سارة) و(هاجر). وتلّقى إبراهيم الوحي بالهجرة إلى مكة مع هاجر، أُمّ إسماعيل، وأن يجعلها هناك في حرم الله.

وهذه الامتحانات الصعبة التي عمت حياة إبراهيم عليه السلام جعلته

مؤهّلا للقيادة، وفرض الله أن يكون إبراهيم قدوة للمسلمين فقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾[1]. وراجع المادة (٢٥) من هذا الكتاب.

(٢٨)
(وتسمّي واحدا واحدا بأسمائهم)

التاريخ الإسلامي لم يسجّل أئمة روحيين أفضل من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل، فلابد أن تكون سيرتهم القدوة لمن يريد الصلاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، والأئمة الاثني عشر عليهم السلام هم كالآتي:

١- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد ١٣/ رجب/ ٢٣ قبل الهجرة، وتوفي ٢١/ رمضان/ ٤٠ هـ[2]. ومرقده في النجف الأشرف-العراق.

٢- الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ولد ١٥/ رمضان/ ٣ هـ. وتوفي ٧/ صفر/ ٥٠هـ. ومرقده في البقيع- المدينة المنورة.

٣- الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، ولد ٣/ شعبان/ ٤ هـ.

---

(١) القرآن الكريم، سورة الممتحنة ٦٠: ٤.

(٢) التواريخ المذكورة هنا هي الأشهر في مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم، وهناك أقوال اخرى غير مشهورة أعرض عن ذكرها المؤلف الكريم، اختصارا.

واستشهد ١٠/ محرم/ ٦١هـ. ومرقده في كربلاء المقدسة- العراق.

٤- الإمام علي بن الحسين السجادعليه السلام، ولد ٥/ شعبان/ ٣٨ هـ. وتوفي ٢٥/ محرم/ ٩٥ هـ. ومرقده في البقيع- المدينة المنورة.

٥- الإمام محمّد بن علي الباقرعليه السلام، ولد ١/ رجب/ ٥٧ هـ. وتوفي٧/ ذي الحجة/ ١١٤ هـ. ومرقدة في البقيع- المدينة المنورة.

٦- الإمام جعفر بن محمّد الصادقعليه السلام، ولد ١٧/ ربيع الأوّل/ ٨٠ هـ. وتوفي ٢٥/ شوال/ ١٤٨ هـ. ومرقده في البقيع- المدينة المنورة.

٧- الإمام موسى بن جعفر الكاظمعليه السلام، ولد ٧/ صفر/ ١٢٨ هـ. وتوفي ٢٥/ رجب/ ١٨٣ هـ. ومرقده في الكاظمية - العراق.

٨- الإمام علي بن موسى الرضاعليه السلام، ولد ١٧/ ذي الحجة/ ١٥٣ هـ. وتوفي ٣٠/ صفر/ ٢٠٣ هـ. ومرقده في مشهد - ايران.

٩- الإمام محمّد بن علي الجوادعليه السلام، ولد ١٠/ رجب/ ١٩٥ هـ. وتوفي ٣٠/ ذي القعدة/ ٢٢٠ هـ. ومرقده في الكاظمية - العراق.

١٠- الإمام علي بن محمّد الهادي عليه السلام، ولد ١٥/ ذي الحجة/ ٢١٤ هـ. وتوفي ٣/ رجب/ ٢٥٤ هـ. ومرقده في سامراء - العراق.

١١ - الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ولد ٤/ ربيع الثاني/ ٢٣١ هـ. وتوفي ٨/ ربيع الأوّل/ ٢٦٠ هـ. ومرقده في سامراء - العراق.

١٢- الإمام محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام، ولد ١٥/ شعبان/ ٢٥٥ هـ، والدار التي ولد فيها اليوم مزار عام في سامراء-العراق ولا زال حياً حتى يأذن الله له بالظهور لاجتثاث الظلم والجور من الأرض.

(٢٩)
(وتبرأ إلى الله من أعدائهم)
راجع المادة (٢٤).

(٣٠)
(وتختر لنفسك من الدعاء ما أحببت)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[1].

---

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة ٢: ١٨٦.

الدعاء - بالضم والمد-: النداء، تقول: دعوت فلاناً، إذا ناديته، وشاع بمعنى طلب الرحمة من الله تعالى على وجه الخضوع.

والدعاء عبادة إسلامية حثّ عليه الإسلام لغرس روح الفضيلة في النفوس، وسلسلة نصوص الأدعية هي دروس إسلامية يتزوّد منها الإِنسان المسلم في حياته الروحية، وهو صلة بين الإِنسان وربّه، وليس للأمراض النفسية ومشكلاتها الطارئة من الهموم والأحزان من علاج نفسي أفضل من الدعاء، إذ أن العلاج الوحيد للقلق هو التحدّث مع الصديق المخلص، والدعاء حديث صريح وحوار مفتوح مع أصدق المخلصين ربّ العالمين الرحمن الرحيم، فالداعي بدعائه يسمو روحياً عن الشهوات والمزالق والانحراف. قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1].

والنفس - في اللّغة - بمعنى: الروح، والجسد، والذات، والطفل المولود، والطلوع.

والجامع بينها: ما هو ظاهر للانسان. وليس شيء أظهر وأعرف للانسان من ذاته بما فيها من نقاط القوّة والضعف، ويكفي

---

(١) القرآن الكريم، سورة النساء ٤: ١١٠.

من الدعاء ان تقول: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحي القيوم، ذا الجلال والاكرام وأتوب اليه، وأسأله أن يتوب عليّ توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير، لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرّا ولا موتا ولا حياة ولانشورا. اللهم إنّي أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كلّ برّ، والسلامة من كلّ إثم. اللهم لا تدع لي ذنبا إلّا غفرته، ولا هما إلّا فرّجته، ولا كربا إلّا كشفته، ولا سقما إلّا شفيته، ولا عيبا إلّا سترته، ولارزقا إلّا بسطته، ولا دينا إلّا قضيته، ولا خوفا إلّا أمنته، ولا سوء إلّا صرفته، ولا حاجة لك فيها رضي ولي فيها صلاح إلّا قضيتها يا أرحم الراحمين. آمّين ربّ العالمين.

(٣١)
(وللمؤمنين والمؤمنات)

يرتبط الإِنسان في أي مّجتمع يعيش فيه بروابط انسانية تتحكم في المجتمع ككل، وليست أيّة رابطة أقوى من رابطة الايمان بالله، القائم على أساس العدالة تجاه أي شّخص آخر، لأن أي فّعل له ردود فعل، ولابد ان تنعكس على الانسان، قال سبحانه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[1].

---

(١) القرآن الكريم، سورة الزلزلة ٩٩: ٨.

ولا يمكن ان يعيش الانسان منعزلا عن المجتمع، وهو بفطرته يحبّ الحياة والتعايش بسلام، فهو بالطبع مدني، وللمدنيّة حدّان: أعلى وأدنى، وبينهما مراتب لابدّ للإِنسان أن يعيش بإحدى مراتبها، لئلّا يخرج عن حدّ الإِنسانيّة.

ومن واجبات الحياة الإِنسانية: أداء الحقوق لأصحابها، وتأتي في الدرجة الأولى حقوق التربيّة والتعليم التي يقع النصيب الأوفر من المسؤولية فيهما على العائلة التي يعيش الإِنسان فيها، فإن (البيت) نواة (المجتمع)، والأمّة تتكوّن من الأفراد، ويرتهن صلاحها بصلاحهم، وبما أنّ المسؤولية الإِدارية لهذه المدرسة النواة تقع على عاتق الوالدين بما أوتيا من وعي وفكر وثقافة وأدب، لذلك يعتبر حقّهما حقّاً مهمّاً هو (حق إمداد الحياة) التي لا يصل إليها أي حّق بعد حق واهب الحياة سبحانه وتعالى؛ ولذلك قرنَ الله تعالى بعبادته الإحسان إليهما في قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾[1].

---

(١) القرآن الكريم، سورة الإسراء ١٧ : ٢٣ - ٢٤.

فأوّل حق يجب أداؤه هو حق الوالدين، ثم غيرهما من المؤمنين والمؤمنات، ويكفي ان تقول في الدعاء:

ربّ اغفر لي ولوالديّ كما ربّياني صغيرا وأجزهما بالاحسان إحسانا وبالسيئات عفوا وغفرانا، اللهم وما بلغهما منّي من أذى أو خلص إليهما عنّي من مكروه أو ضاع لهما قِبَلي من حقّ، فاجعله حطّة لذنوبهما، وعلوّا في درجاتهما، وزيادة في حسناتهما. يا ماحي السيئات، ومضاعف الحسنات، وقاضي الحاجات، إنّك على كلّ شيء قدير، وبالإجابة جدير.

وفي الدعاء للمؤمنين والمؤمنات، وخاصة ذوي الحقوق من الأقارب والأرحام والمشايخ والعلماء والأساتذة الكرام، أن تقول: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، تابع اللهم بيننا وبينهم بالخيرات، إنّك مجيب الدعوات، إنّك قاضي الحاجات، إنّك على كلّ شي قدير وبالاجابة جدير.

الفهرس

خارطة المزارات

المقدمة

لماذا الزيارة؟

منهج التأليف

جدول المقارنة

أسانيد الرواية

سلسلة الرواة

المروي عنه عليه السلام

نص الزيارة

شرح الزيارة حسب المواد(١-٣١)

التمهيد والتحيّة

١ - صلّوا في المساجد حوله.

٢ - ويجزئ في المواضع كلها أن تقول.

العناصر المطلوبة في زيارة الأئمّة عليهم السلام من التحيّة:

٣. السّلام على أولياء الله وأصفيائه.

٤. السّلام على أمناء الله وأحبائه.

٥. السّلام على أنصار الله وخلفائه .

ثم صفات المزار :

٦. السّلام على محال معرفة الله.

٧. السّلام على مساكن ذكر الله .

ثم صفات المزور:

٨. السّلام على مظاهري أمر الله ونهيه.

٩. السّلام على الدعاة إلى الله.

١٠. السّلام على المستقرين في مرضات الله .

١١. السّلام على الممحصين في طاعة الله.

١٢. السّلام على الأدلّاء على الله.

ثم صفات الزائر:

١٣. السّلام على الذين من والاهم فقد والى الله.

١٤. ومن عاداهم فقد عادى الله.

١٥. ومن عرفهم فقد عرف الله.

١٦. ومن جهلهم فقد جهل الله .

١٧. ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله .

١٨. ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله.

ثم آثار الزيارة:

١٩. أشهد الله أني سلم لمن سالمتم.

٢٠. وحرب لمن حاربتم.

٢١. مؤمن بسركم وعلانيتكم.

٢٢. مفوّض في ذلك كله إليكم .

٢٣.لعن الله عدو آل محمّد من الجن والإنس.

٢٤. وأبرأ إلى الله منهم.

٢٥. وصلى الله على محمّد وآله .

ثم مسؤوليات ما بعد الزيارة:

٢٦. هذا يجزئ في الزيارات كلّها .

٢٧. وتكثر من الصلاة على محمّد وآله.

٢٨. وتسمّي واحدا واحدا بأسمائهم.

٢٩. وتبرأ إلى الله من أعدائهم.

٣٠. وتختر لنفسك من الدعاء ما أحببت.

٣١. وللمؤمنين والمؤمنات .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، قراءة حفص عن عاصم، طبعة/ مشيخة المقاريء المصرية المعروفة بالطبعة الاميرية - القاهرة ١٣٣٧.

الأمالي، لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت/ ٣٨١هـ)، طبعة/ النجف الاشرف ١٣٨٩.

الإمام زين العابدين عليه السلام، لعبد الرزاق المقرّم(ت/ ١٣٩١هـ)، طبعة/ النجف ١٣٧٤.

الأنوار اللامعة، للسيد عبد الله شبّر (ت/ ١٢٤٢هـ)، طبعة/ دار الانصار، ١٤٢٧ هـ.

بحار الانوار، لمحمّد باقر المجلسي (ت/ ١١١٠هـ)، طبعة/ ١٣٨٩ هـ.

تنبيه الأمّة، للسيد محسن الحسيني الجلالي(ت/ ١٣٩٦هـ)، طبعة/ مؤسسة بضعة المختار، قم / ١٤٢٤.

تهذيب الاحكام للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠هـ) أفست، طبعة/ النجف الاشرف ١٣٩٠

ديوان الشريف الرضي(ت/ ٤٠٦هـ)، طبعة/ بيروت/ ١٣٠٧ هـ.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لآقا بزرك الطهراني(ت/ ١٣٨٩هـ)، طبعة/ بيروت ١٣٩٠ هـ.

الرجال، لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي (ت/ ٤٥٠هـ)، طبعة/ قم ١٣٩٧ هـ والطبعة الحديثة / قم.

الرجال، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي(ت/ ٤٦٠هـ)، مخطوطة المتحف البريطاني، بتاريخ٥٣٣، ورقم ١٩١٤.

الرواشح السماوية، لمير داماد محمّد باقر الحسيني الأسترابادي (ت/ ١٠٤١هـ)، طبعة/ ١٣١١هـ.

روضة المتقين، لمحمّد تقي المجلسي(ت/ ١٠٧٠هـ)، طبعة كوشانبور/ ٢٥٣٥.

رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام، للسيد علي خان المدني (ت/ ١١٢٠هـ) طبعة/ ١٤١٣هـ.

السنن لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني(ت/ ٢٧٥هـ)، طبعة/ دار الفكر، ١٤١٠هـ.

الصحيح، لمحمّد بن اسماعيل البخاري، طبعة/ اليونينية، ١٣١٣ هـ.

الصحيح، لمسلم بن الحجاج النيسابوري(ت/ ٢٦١هـ) طبعة/ ١٣٣٤ هـ.

الصواعق المحرقة، لأحمد بن حجر الهيتمي(ت/ ٩٧٤هـ)، طبعة / القاهرة، ١٣٨٥ هـ.

عيون اخبار الرضا عليه السلام، لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت/ ٣٨١هـ)، طبعة/ مؤسسة الاعلمي - بيروت/ ١٤٠٤هـ.

الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري(ت/ ٣٨٥هـ)، طبعة/ ١٣٥٣ هـ.

الفهرست، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي(ت/ ٤٦٠هـ)، ط/ النجف الاشرف، ١٣٨٠هـ.

الكافي، للشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني(ت/ ٣٢٩هـ)، ط/ طهران، ١٣٧٧ هـ.

كامل الزيارة، لجعفر بن محمّد بن قولويه(ت/ ٣٢٧هـ)

بتحقيق الشيخ عبد الحسين الاميني(ت/ ١٣٩١هـ)، ط/ النجف الاشرف،١٣٥٦هـ.

الكنى والأسماء، لابي بشر محمّد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت/ ٣١٠هـ)، طبعة/ حيدر آباد، ١٣٢٢ هـ.

لسان العرب (تلخيص الذهب من لسان العرب)، لمحمّد بن المكرم بن منظور الانصاري (ت/ ٧٧١هـ)، مخطوطة المؤلف.

المسند، لأحمد بن حنبل (ت/ ٢٤١هـ)، طبعة/ دار صادر، بيروت سنة ١٣٨٩ هـ.

مشيخة الحديث، تحقيق السيد محمّد جواد الجلالي، طبعة/ ١٤٠٢ هـ.

معجم رجال الحديث، للسيد أبي القاسم الخوئي(ت/ ١٤١٣هـ) طبعة /١٩٧٩م.

من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت/ ٣٨١هـ)، طبعة/ دار الكتب الإسلامية - النجف الاشرف، ١٣٧٧ هـ.

نوابغ الاعلام والرواة، للشيخ آقا بزرك الطهراني(ت/ ١٣٨٩هـ)، طبعة/ بيروت، ١٣٩٠ هـ.

فهرس المواضيع

خارطة مزارات أهل البيت عليهم السلام المقدمة ٦

المقدمة ٧

لماذا الزيارة؟ ٧

أسانيد الرواية: ١١

السند الأوّل: ١١

السند الثاني: ١٢

السند الثالث: ١٣

السند الرابع: ١٣

جدول المقارنة: ١٤

(الموادّ) : ١٥

سلسلة الرواة: ١٩

الأوّل: الشيخ الكليني(ت/ ٣٢٩هـ) ٢٠

الثاني: محمّد بن يحيى [العطار] ٢١

الثالث: محمّد بن أحمد [ابن يحيى بن عمران الاشعري] ...٢٣
الرابع: هارون بن مسلم [الكوفي] ٢٤
الخامس: علي بن حسّان [الواسطي] ٢٥
المروي عنه عليه السلام: ٢٦
منهج التأليف: ٢٨
نص الزيارة ٣١
شرح الزيارة ٣٣
حسب المواد (١-٣١) ٣٣
التمهيد والتحيّة ٣٣
(١) (صلّوا في المساجد حوله) ٣٣
(٢) (ويجزئ في المواضع كلها أن تقول) ٣٥
التحيّة بالسّلام: ٣٨
(٣) (السّلام على أولياء الله وأصفيائه) ٤١
(٤) (السّلام على أمناء الله وأحبّائه) ٤٣
(٥) (السّلام على أنصار الله وخلفائه) ٤٦
الفصل الأوّل: في صفات المزار ٤٩
(٦) (السّلام على محالّ معرفة الله) ٤٩
(٧) (السّلام على مساكن ذكر الله) ٥٢

الفصل الثاني: في صفات المزور ٥٥
(٨) (السّلام على مظاهري أمر الله ونهيه) ٥٥
(٩) (السّلام على الدعاة إلى الله) ٥٩
(١٠) (السّلام على المستقرين في مرضات الله) ٦٢
(١١) (السّلام على الممحّصين في طاعة الله) ٦٤
(١٢) (السّلام على الأدلّاء على الله) ٦٦
الفصل الثالث: في صفات الزائر (13-18) ٧١
(١٣) (السّلام على الذين من والاهم فقد والى الله) ٧١
(١٤) (ومن عاداهم فقد عادى الله) ٧٣
(١٥) (ومن عرفهم فقد عرف الله) ٧٦
(١٦) (ومن جهلهم فقد جهل الله) ٨٧
(١٧) (ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله) ٨١
(١٨) (ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله) ٨٣
الفصل الرابع: في آثار الزيارة ٨٧
(١٩) (أشهد الله أنّي سلم لمن سالمتم). ٨٧
(٢٠) (وحرب لمن حاربتم) ٨٩
(٢١) (مؤمن بسرّكم وعلانيتكم) ٩٢
(٢٢) (مفوّض في ذلك كلّه إليكم) ٩٤

(٢٣) (لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ والإنس) ٩٧
(٢٤) (وأبرأ إلى الله منهم) ٩٩
(٢٥) (وصلّى الله على محمّد وآله) ١٠١
الفصل الخامس: بعد الزيارة ١٠٤
(٢٦) (هذا يجزئ في الزيارات كلها) ١٠٤
ثم صفات المزار : ١٠٥
ثم صفات المزور: ١٠٥
ثم صفات الزائر: ١٠٥
ثم آثار الزيارة: ١٠٦
ثم مسؤوليات ما بعد الزيارة: ١٠٦
(٢٧) (وتكثر من الصلاة على محمّد وآله) ١٠٩
ابراهيم القدوة: ٧٣
(٢٨) (وتسمّي واحدا واحدا بأسمائهم) ١١١
(٢٩) (وتبرأ إلى الله من أعدائهم) راجع المادة (٢٤) ١١٣
(٣٠) (وتختر لنفسك من الدعاء ما أحببت) ١١٣
(٣١) (وللمؤمنين والمؤمنات) ١١٥
الفهرس ١١٨
المصادر والمراجع ١٢١

دار الحوراء للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ـ لبنان

حارة حريك ـ شارع السيد عباس الموسوي

00961 3 13 73 73

00961 70 69 29 12

00961 70 70 45 67

السيدة زينب

حارة حريك ـ شارع السيد عباس الموسوي